

المُسْطَوْرُ
فِي سِيرَةِ الْعَالِمِ الْمُشْهُورِ
الْحُسَيْنِ بْنِ حَيٍّ الْمَطْمَرِيِّ
رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَرِضْوَانُهُ

لِفَضِيلَةِ السَّيِّدِ الْعَلَامَةِ الْمُجْتَهِدِ
مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَوَّضٍ
حَفَظَهُ اللَّهُ وَابْقَاهُ


مَكْتَبَةُ أَهْلِ الْبَيْتِ (٨)

صف وإخراج:



اليمن - صعدة - ت / (٥٣١٥٨٠) سيار / (٧١٣٨٤٢٩٨٩)

الطبعة الأولى

١٤٣٨هـ

جميع الحقوق محفوظة لمكتبة أهل البيت (ع)

ترجمة السيد العلامة الحجة الحسين بن يحيى رحمة الله تغشاه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى
آله الطاهرين وبعد:

فهذا تعريف وترجمة لشيخ أهل البيت وسيدهم في هذا العصر
المصلح الكبير سيدي وشيخي: **الحسين بن يحيى بن
الحسين المطهر**، أعلى الله مقامه ورفع ذكره في الدنيا
والآخرة.

نسبه عليه السلام

الحسين بن يحيى بن الحسين بن محمد بن حسين بن أحمد بن
زيد بن يحيى بن عبدالله بن أمير الدين بن نهشل بن المطهر بن أحمد
بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن الإمام المظلل بالغمم المطهر بن
يحيى بن المرتضى بن المطهر بن القاسم بن المطهر بن محمد بن
المطهر بن علي بن الناصر بن الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن
القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن
بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم جميعاً الصلاة والسلام.

مشائخه الذين أخذ عنهم العلم

أولهم أبوه السيد العلامة الزاهد العابد: يحيى بن الحسين بن
أمير الدين المطهر، وعمه شقيق أبيه شيخ العترة وعالمهم المبرز:

الحسن بن الحسين بن أمير الدين المطهر، ثم عمه وشقيق أبيه العلامة: أمير الدين بن الحسين، وأهل هذا البيت هم أهل علم وزهد وورع، ولهم شهرة وشرف ووجاهة، ولا زال بيتهم معموراً بالعلم إلى اليوم وإلى ما شاء الله.

ومن أساتذته حفظه الله: أخوه الأكبر السيد العلامة محمد بن يحيى بن الحسين المطهر حفظه الله، ومن مشائخه ابن عمه العالم المحقق السيد أحمد بن الحسن بن الحسين المطهر رحمه الله، ومن مشائخه القاضي العلامة المحقق يحيى بن جبران جعفر رحمه الله.

وأشهر أساتذته ومشائخه: الإمام المجدد للدين مجد الدين بن محمد بن منصور المؤيدي، رحمة الله عليه ورضوانه.

وله رضي الله عنه مشائخ غير من ذكرت، أخبرني بهم إلا أنهم غابوا عن ذهني وقت كتابة هذه السطور. أما الذين أخذوا عنه العلم فلا يسعني عددهم لكثرتهم، وعلى الجملة فيعتبر المرشدون اليوم المنتشرون في البلاد من طلبته وطلبة طلبته.

[تلاميذه]

تلاميذه الذين أخذوا عنه العلم وتعلموا على يديه كثيرون، ومنهم كاتب هذه الترجمة: **محمد عبد الله عوض**؛ فإنه من أول مشائخي، فقد تتلمذت على يديه في: الأصولين وعلم العربية، وكان حفظه الله يتعهدني بالمواعظ والنصائح في طلب العلم، وكان يخرج مع تلامذته في رحلات لترفيه الطلبة وتشجيعهم.

ومن تلاميذه: العلامة علي بن محمد يحيى المطهر، والعلامة محمد بن ناصر أبو خطاف، والعلامة أحمد محمد يحيى المطهر، والعلامة طه بن مطهر بن محمد المطهر، والعلامة محمد بن علي عيسى الحذيفي، والعلامة عبدالله بن علي القذان وأولاده وأولاد أخيه، وغيرهم كثير، وعلى كُُلِّ فيعتبر المرشدون اليوم من تلاميذه وتلاميذ تلاميذه.

أعماله الإصلاحية

نرح - حفظه الله - في الثورة الجمهورية بعائلته إلى بني مالك، ثم إلى طهران الجنوب واستقر هناك، وكان عمله ثَمَّةَ الدرس والتدريس، وأول معرفتي له كانت بعد عودته من طهران بعائلته إلى ضحيان، وكان من العلماء المنظور إليهم، إلا أنه كان له مزية عليهم وهي الدعوة إلى طلب العلم والحث عليه ومتابعة النصائح والترغيب فيه والتشجيع عليه، ويَذَلُّ نفسه للتدريس في المسجد الكبير بضحيان وفي بيته، وما زال يدرس ويدعو إلى الدرس والتدريس وطلب العلم إلى أن انتقل من ضحيان إلى (آل ساري) حيث عمر له هناك بيتاً وبنى مسجداً وفتح مدرسة علمية وجلس فيها للتدريس؛ فأقبل إليه الطلبة من كل مكان، وتخرج على يديه الكثير.

وما زال كذلك في جد واجتهاد في هذا المجال حتى فتح الله تعالى المجال للإرشاد ورأى العلماء أن الفرصة قد سنحت لنشر الدين والدعوة إليه وتعليم الناس؛ فاجتمعوا عند مرجعهم الكبير،

وإمامهم في الدين، رأس الزيدية، السيد العالم الكامل: مجد الدين بن محمد بن منصور المؤيدي رحمة الله عليه وبركاته، فبعد المراجعة والمناقشة أسند أمر الإرشاد إلى تلميذه شيخنا وسيدنا العلامة الحسين بن يحيى المطهر مد الله في عمره، ووكل إدارة الإرشاد إليه وفوضه على ذلك، وجعله نائباً عنه، يتكلم بلسانه، ويكتب ببنانه، له ما له وعليه ما عليه.

لم يثق في أحد من العلماء مثل وثوقه به، ولم يركن على أحد منهم مثل ركونه عليه؛ لشدة معرفته به، وطول صحبته له وخبرته به؛ فإنه رحمة الله عليه قد استحكمت معرفته به وبما هو عليه من الورع الشديد ورسوخ القدم في تقوى الله والزهد والإخلاص لله، والجد في الدعوة إلى الله ونشر الحق، ولمعرفته بقوة أمانته، وتواضعه وحسن خلقه.

فانطلق في الإرشاد، ولا يخفى ما يحتاجه الإرشاد: أولاً: إيجاد مرشدين، وكل مرشد يتطلب إرضاء والده والتلطف له وموعظته ليأذن لولده في الإرشاد.

وثانياً: إيجاد ميزانية لمواساة المرشدين في حاجاتهم الضرورية لهم ولعوائلهم.

وثالثاً: إعداد الأهالي لقبول الإرشاد والمرشدين، وفتح المدارس في بلدانهم وذلك يحتاج إلى تكاليف كبيرة وتحمل مشاق شديدة، ومواجهة مصاعب ومشاكل لا يتحملها إلا ذو الحظ العظيم.

انطلق -حفظه الله- للإرشاد والدعوة إلى الله وإلى الدين الحق وهو صفر اليدين، لا يجد إلا ما لا بد منه من النفقة لعائلته، ومع ذلك خرج إلى ميدان الإرشاد متوكلاً على الله، ومعتمداً عليه، لا معين له سوى الله جل شأنه؛ فدار في البلاد وطاف فيها ليلاً ونهاراً لتوفير المرشدين وتوفير نفقاتهم بمفرده، وبذل وجهه في ذلك غير مبال بما يلحقه في سبيل الله من ذل المسألة في سبيل الدعوة إلى الله وانكسار البال من الرد، بل صبر لله وفي سبيله، وواصل التطواف في البلاد وترغيب ذوي الأموال في المعاونة في سبيل الله حتى يسر الله له أمره.

وهكذا طوّف البلدان لإيجاد المرشدين فيسر الله له ما أراد بعد ما لا يوصف من التعب والعناء، وقد صحبته في بعض تطوافه لإيجاد المرشدين فوجدت عنده من الصبر والتحمل وطيبة النفس ما لا يقدر.

وبحسن سياسته وجميل خلقه مع حسن التوفيق من الله استطاع أن ينجح في ذلك كله، واستطاع أن يرغب الأهالي ويقنعهم بقبول الإرشاد والمرشدين في بلدانهم.

ثم وزع المرشدين بنفسه، كل مرشد إلى حيث عين، ثم يطوف بعد فترة قصيرة على المرشدين مع تشيبتهم في الآفاق: يعظ الناس، ويرغبهم، ويحثهم، ويشجع المرشدين ويرغبهم، وفي زيارته لمناطق الإرشاد يتفقد سير الإرشاد، وأحوال المرشدين،

وإقبال الناس على العلم، وقد صحبته كثيراً في زيارته ورحلاته فكان عنده من الصبر والهمة ما لا يوجد عند غيره، وكان يمشي على قدميه في بعض المناطق الجبلية أربع ساعات وخمس ساعات، ويتنقل في المناطق الجبلية الوعرة على قدميه غير مبال بما يلقاه من التعب والنصب، بل لا نرى على وجهه إلا الرضا والسرور، وكل هذا مع ما هو عليه من كبر السن، والمرض المزمن وهو مرض في المعدة.

فنجح حفظه الله في هذا السبيل لمفرده وجهوده الخاصة مع ما يلاقه من الأعداء والحساد وذوي الأحقاد من المكائد والحيل والمكر، والتهديدات والإرجاف، وكل وسائل الهدم والتخريب، فقابل كل ذلك بحكمة وصبر وحسن سياسة وحسن معاملة، فتجاوز كل تلك العراقيل وكل تلك الوسائل بتوفيق الله وحسن سياسته من غير أن يصطدم بهم، أو يتخبط في حبال حيلهم ومكائدهم ومصائدهم التي نصبوها لإخفاق إرشاده وإفساده وعرقلته، ﴿وَمَكْرُوا وَمَكَّرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ [آل عمران].

فها هو الإرشاد اليوم وقد مضى عليه منذ بدايته إلى اليوم أكثر من عشرين عاماً نشأ وشب وترعرع واستغلظ كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار، أحياء الله على يدي وليه السيد العلامة الحجة الحسين بن يحيى المطهر حفظه الله.

-ولا يخفى أن العلم والمذهب الحق كان قبل الإرشاد قد انطمس تماماً في بلاد الزيدية عموماً ولم يبق له وجود إلا في زوايا محاصرة في محافظة صعدة وصنعاء، مع ما هو فيه من العلل المهددة له بالموت والانقراض.

والحمد لله رب العالمين، يوجد اليوم كثرة من المدارس في قرى ونواحي لم يدخلها التعليم من قبل على طول التاريخ. وبجانب مدارس الرجال توجد مدارس للنساء، وكل هذه المدارس هي خارج البلدان المعروفة بالعلم ودراسته مثل مدينة صنعاء، ومدينة صعدة، ومدينة ذمار، وضحيان، والهجر المشهورة بالعلم في التاريخ.

وقد تأسست مدارس الإرشاد المنتشرة في بلاد الزيدية على تقوى الله تعالى وخشيته والإقبال عليه، والزهد في الدنيا والورع عن محارم الله، وابتغاء رضوانه، لا يطلب المرشدون من وراء عملهم الإرشادي أجراً إلا ثواب الله ورضوانه؛ لذلك أثمرت هذه المدارس وكثر المتسبون إليها، ولقيت الثقة والتقدير عند الناس.

وهذا بالإضافة إلى حسن سياسة منشئها العلامة الحسين بن يحيى المطهر حيث منع المتسبين إليها من التدخل في السياسات الحزبية باسم الإرشاد أو الترويج لحزب أو ضد حزب باسم الإرشاد، أو الوقوف ضد السياسة المحلية باسم الإرشاد.

ومن سياسته الناجحة: الإلزام بالصبر لكل المنتسبين للإرشاد، ومعالجته المشاكل سلمياً مع كثرة ما يحصل من العدوان على المنتسبين إلى مدارسه حفظه الله؛ لذلك انتشر الإرشاد، وتوسعت دائرته في بلاد الزيدية انتشاراً لم يسبق له مثيل في تأريخ الزيدية في اليمن.

لذلك تحقق تجديد الدين وإحياء معالمة في هذا القرن الخامس عشر على يدي الإمام الحجة مجد الدين المؤيدي رحمه الله، ويدي تلميذه العالم الرباني الحسين المطهر حفظه الله تعالى.

فعلى الرعايا الزيديين أن يشكروا الله تعالى على هذه النعمة العظيمة التي لم يشهدها الآباء ولا الأجداد حيث توفرت المدارس للرجال وللنساء حتى في القرى المتراصة في أطراف البلاد وفي البدو.

فالشكر أولاً لله الحميد المجيد، وثانياً لمؤسس هذه المدارس والقائم عليها المولى العلامة الحسين بن يحيى المطهر حرسه الله تعالى.

أولاده

له من الأولاد ثلاثة بنون، أكبرهم علي ثم يحيى ثم أحمد، وكلهم صالحون، وهم من ثقة أبيهم، أخذوا عنه العلم، وتأدبوا بأدابه، ونشئوا على الورع والتقوى والعفة و... إلخ.

عمره اليوم

يبدو لي أنه قد نَيْفَ على السبعين عاماً، ويعاني من مرض المعدة منذ عرفته، إلا أنه مع ذلك لم يفتر عن العمل.

هذا، وتعريفي لشيخنا العالم الرباني الحسين بن يحيى المطهر حفظه الله قد كان من أجل تلبية طلب بعض كبار المرشدين، وإلا فلا يحتاج إلى تعريف لشهرة معرفته في عموم البلاد الزيدية، فقد طار ذكره في كل مكان، وذاع صيته عند القاصي والدان، فعرفه الصغير والكبير، والرجال والنساء، عرفوه بعلمه وهده، وزهده وورعه، وتواضعه وإخلاصه، وكريم أخلاقه، ومن خلال عمله المتواصل في الدعوة إلى الله، ونشر دين الله.

فهو حفظه الله اليوم أكبر شخصية علمية في هذا العصر، وأكبر شخصية تمثل الهدى والحق، فلم تُخَفَ منزلته الرفيعة ولا مكانته السامية، فإذا أُجذبوا ذهبوا إليه فيدعو الله لهم فيسقيهم الله ببركة دعوته، وإذا أعياهم المرض ويئسوا من الشفاء ذهبوا إليه وسألوه الدعاء فيدعو الله فيشفى الله مريضهم ببركة طلعتة، وإذا تعسر الأمر وضاق بهم ذرعه ذهبوا إليه فييسر الله تعالى على يديه العسير، ويفسح ببركته ما ضاق، ويفتح ببركته ما ضاق من الأبواب، يفرج هم هذا بموعظته، ويكشف أزمة ذاك بدعوته، ويسد خَلَّةَ قاصده بعطيته، ويشارك في عفاف المؤمن بمعاونته، ويتشفع لآخرين في قضاء حوائجهم بوجهه ووجاهته.

تتمت الترجمة بعد وفاته رحمة الله عليه

[وفاته رحمة الله عليه]

الحمد لله

كتبت هذه الترجمة لسيدي وشيخي رحمة الله عليه ورضوانه قبل سنة تقريباً من وفاته.

- هذا، وقد زرته رحمة الله عليه قبل وفاته بيوم في يوم : ١٨ / ١٢ / ١٤٣٥ هـ مع الأخ أحمد حنش الشريف، والأخ عبدالله علي القذان، وابن أخيه أحمد بن محمد، فوجدناه موجعاً للغاية، فحدثناه ساعة وهو يستمع لحديثنا ولا يتكلم إلا بكلام ضعيف، وقد ظهر عليه الانسراح والسرور لحديثنا معه وزيارتنا له، وكان على ظهره فطلب من ولده أن يجلسه، فجلس لِمَا دَاخَلَهُ من السرور والانسراح، ثم استأذناه في الانصراف فأذن لنا ودعا لنا -رحمة الله عليه- وكان الوقت ما بين العصر والمغرب، وقد كان الحديث معه -رحمة الله عليه- في موضوع الإرشاد حيث أكدنا له مواصلة الإرشاد على طريقته وسلوك سبيله من دون تغيير أو تبديل في ذلك.

- ثم في اليوم الثاني يوم ١٩ / ١٢ / ١٤٣٥ هـ انتقلت روحه الطاهرة إلى رحمة الله في وقت الظهر، بعد بلاء شديد قابله بصبر عظيم ورضا عن الله. وعمره: ٧٧ عاماً.

ومن صفاته -رحمة الله عليه- في الصغر والكبر والصحة والمرض: سعة الصدر والتحمل، فلم أره غاضباً أو منفِعلاً إلا أن يغضب لله، رحمة الله عليه ورضوانه.

[مؤلفاته رحمه الله عليه]

- هذا، وله رحمة الله عليه عدة من المؤلفات، منها:
- ١- الجواب الكاشف للالتباس عن مسائل الإفريقي إلياس (طبع).
 - ٢- الجواب الراقي على مسائل العراقي (طبع).
 - ٣- القول السديد شرح منظومة هداية الرشيد (طبع).
 - ٤- المختصر المفيد للمبتدي والمستفيد - في أصول الفقه - (طبع).
 - ٥- شرح متن قطر الندى (طبع).
 - ٦- مختصر في النحو (طبع).
 - ٧- الجواب المضيء (طبع).
 - ٨- الحجج والبيانات المرضية.
 - ٩- التعليق على الأزهار.
- وله قدرة على نظم الشعر العربي، وله عدة قصائد بليغة، وعلى نظم الشعر الحميني.
- وله مواعظ كثيرة مسجلة.

[الصلاة على جنازة المولى الحسين بن يحيى عليه السلام]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اجتمع للصلاة عليه في يوم ٢٠ / الحجة / ١٤٣٥ هـ جموع كبيرة لا تحصى، لم يجتمع على غيره مثل ما اجتمع على الصلاة عليه. وقد أخبرني بعض الأصحاب أن بعض أتباع المذاهب الأخرى حضروا ثم انبهروا لما رأوا من الأمة، واستعظموا العالم الذي حضروا للصلاة عليه، واستعظموا المذهب الزيدي، وكبر في نفوسهم، ثم دار بينهم وبين صاحبي الذي أخبرني بهذا الخبر مناقشة حول دخولهم في المذهب الزيدي وترك مذهبهم. وقد كان حضور المصلين من جميع المحافظات الزيدية، ومن زيدية نجران.

وقد اهتزت البلاد الزيدية لموته، واضطربت، ولحقها من الأسى والحزن ما لحقها، وقد أقبلت قوافل المعزين من جميع المحافظات، واستمر العزاء أسبوعاً، وبعد تمام الأسبوع أقبل المعزون واستمر العزاء بعد الأسبوع عدة أيام، رحمه الله رحمة الأبرار، وضاعف له الأجر وجزاه عنا خير الجزاء.

[جوانب من شخصيته عليه السلام]

كان رحمة الله عليه ذا خلق رفيع وروح لطيفة، وذا أنس أنيس، ينبسط بكرم خلقه إلى الضعيف والمسكين، والصغير والكبير، ولا يترفع عن مخالطة المساكين والفقراء، فخالطهم وخالطوه،

وجالسهم وجالسوه، حتى أنسوا به واستراحوا إلى خُلُقِه، فكان يأتيه أحدهم فيأخذه من بيته ويذهب به معه إلى بيته ليصلح بينه وبين زوجته وأولاده.

وكان رحمة الله عليه كثيراً ما يذهب مع كبر سنه إلى بيوت المساكين من غير أن يدعوهم إذا علم بخلاف بينهم، فلا يعود إلا وقد أصلح شأنهم.

وكان رحمه الله يذهب إلى أهل الزوجة إذا تأزمت العلاقة بينها وبين زوجها فيعالج بحكمته تلك الأزمة ويحل المشكلة.

وكان له رحمه الله توجه واهتمام بمعالجة مثل هذه المشاكل وحلها، وكثيراً ما يتطلب حل المشكلة مقداراً من المال فيتحملة على نفسه ويدفعه.

ولكرم خلقه لم يكن يقهر أحداً أو يقسى عليه في كلامه، وكان يقابل القساوة باللين، والمساءة بالإحسان، وربما أتاه الفقير والمسكين فيقسوان عليه بالكلام ويغلظان له القول، فيقول معتذراً لهما: إنه لم يصدر منهما ما صدر إلا بسبب الحاجة والفقر أو بسبب أنني تباعدت من مساعدتهما وقضاء حوائجهما، فلا يرجعان من عنده إلا بما تيسر له من العطاء.

وقد حدث مثل هذه القصة وأنا حاضر، وتوجه إليّ رحمه الله بالاعتذار لمن أساء إليه بالكلام وأغلظ له في المقال بمثل ما ذكرت.

وكان إذا جلس عند أحدهم فإنه ينسبط إليه في الحديث ولا يقوم حتى يقوم جليسه أو يدعى لحاجة.

وكان رحمة الله عليه يبادل المُرَحِّين به إذا استقبلوه بمرحب -أي بشعر- يبادلهم بمثله، وإن وجهوا إليه بقصيدة أجاب بقصيدة^(١)، وإن مدحوه بالكلام أثنى عليهم بكلام تقديرأ منه لمقدِّريه، وتعظيماً منه لمعظميه.

وكانت جِبِلَّتُهُ هي تقدير الناس وتنزيلهم منازلهم، والمحافظة على كرامتهم من غير تفرقة بين فقير وغني، وضعيف وقوي، بل إن عنايته في هذا الباب متوجهة إلى الفقراء والمساكين وضعاف الناس. وكانت مجالسه مجالس وعظ وإرشاد وذكر ودعاء، وكثيراً ما يجري فيها النكت المضحكة وغرائب القصص الشيقة، وكانت تعجبه جداً ويضحك لها، بل كان يطلبها ويستخرجها من جليسه إذا استدعت المسألة ذلك، وربما خلطها بين مواعظه.

بل إن كثيراً من محبيه إذا سمع نكتة مضحكة فرح بها ليدخل بها السرور عليه، وكان يحفظ الكثير من النكت والقصص المضحكة، ويشارك بها إذا خاضوا في ذلك.

ومن سماته الكريمة:

أنه ما كان يتكلف لا في كلامه ومواعظه، ولا في ملبسه، ولا في مظهره، ولا في مجلسه ومقعده، ولا في مركبه، ولا في مأكله ومسكنه، ولا في سفره وحضره.

(١) - وقد ألحقنا بهذه الترجمة شيئاً من هذه المغارد والقصائد. محقق.

لم يطلب الرفعة، ولم يرفع طرفه إليها، وما طلب الشهرة ولا سعى إليها، بل لم يرفع بصره إليها، ولم ينافس أحداً في الدنيا. وكان بعض من يتسبب إلى العلم يتنقصه ويسعى إلى الخط من منزلته فلم يقابل ذلك إلا بالإحسان، وبسبب الإحسان تراجع بعض من كان يتنقصه.

وكان رحمة الله عليه يخرج مع الطلبة وغيرهم إذا خرجوا للنزهة في بعض الشعاب والأودية ولا يعود إلا معهم في الليل؛ يشجعهم بخروجه، ويدخل عليهم السرور بحضوره، ويسبح معهم إذا سبحوا، وكان مع كبره يسبق في سباحته الجميع، وكان يقطع في سباحته مسافة طويلة لم يستطع أحد من السباحين الذين معه أن يقطعوها مع كبر سنه.

وكان ينشد إذا أنشدوا، ويغرد إذا غردوا، ويضحك إذا ضحكوا، وينكت إذا نكتوا، وقد يخرج مع الخارجين للنزهة وهو مريض؛ لما ذكرنا من إدخال السرور عليهم.

وكان رحمة الله عليه في وادٍ والناس في وادٍ آخر، فكان نظره وتوجهه وتفكيره وهمته متعلقة باليوم الآخر، وبالأعمال الموصلة إلى رضوان الله وثوابه، لم يشغله عن ذلك شاغل رحمة الله عليه ورضوانه. وكان كثير التأوه من رهبة الحساب، ولقاء رب الأرباب، يوم الحسرة والندامة، وإذا وعظ كان جل وعظه يدور حول هذا الموضوع.

وكان يحلف بالله العظيم للوفود التي تفد للسلام عليه: أنه لا غرض له فيما يقوم به من الدعوة والإرشاد ونشر العلم إلا استنقاذ عباد الله من عذاب الله، ودعوتهم إلى ما يوصلهم إلى جنات النعيم، وكان يدعو على نفسه بدعاء مهلك إذا كان له غرض غير ذلك من منافع الدنيا وزيتها ومتاعها، فرحمة الله عليه ورضوانه، وجزاه الله خير الجزاء.

وكان كثيراً ما يحدثني ويحدث غيري بما يتمناه من أنه في مكان خالٍ لا يعرفه أحد، إلا أنه يمنعه من هذه الأمنية عمل إرشاد العباد ونشر الدين والعلم، ويتمنى أن يقوم غيره مقامه ويتخلى وينقطع عن الناس.

وكان يلحقه متاعب متعبة، ومشاق عظيمة في سبيل عمل الإرشاد، وتلحقه مضايقات وإحراجات، ويستمر في عمله الإرشادي من غير أن يظهر عليه أثر تلك المتاعب والمشاق. بل ولا تؤثر في كريم أخلاقه مع الناس وقضاء حوائجهم والتفقد لهم والسؤال عنهم وإصلاح ذات بينهم، والانبساط إلى محادثتهم ومضاحكتهم، وإلقاء مواعظه عليهم، والنصيحة لهم، وكل ذلك مع كبر سنه، وضعف بدنه، ومعاناته الدائمة من أمراض المعدة.

والذي سهل عليه كل ذلك هو أنه يرتاح لتلك الأعمال وينشط لها رغبة في ثواب الله ونيل رضوانه.

وآخر مجلس جلست معه فيه هو قبيل مغرب يوم ١٨/الحجة/ ١٤٣٥هـ -أي: قبل موته بليلة- وهو في فراش الموت وكان في المجلس الإخوة: أحمد حنش الشريف، وعبدالله علي القذان، وأحمد محمد الحوثي، وولده يحيى.

وجرى في ذلك المجلس ذكر الإرشاد فارتاح وتنشط وهو في نهاية الضعف وأشار إلى ولده يحيى بأن يجلسه فأجلسه، وتحدث بصوت خفي وانبسط في حديثه، وما ذلك إلا لرغبته الشديدة في إرشاد الناس وراحته إليه، فرحمة الله عليه وبركاته.

أكبر أعمال المولى رحمة الله عليه

قد كان الإرشاد هو أعظم أعماله وأكبرها، وقد بدأ في عمل الإرشاد بعد الوحدة بين شمال اليمن وجنوبه، وقد كانت الوحدة سبباً لفتح أبواب حرية الدين والرأي والمعتقدات، أما قبل الوحدة فقد كانت الأبواب مغلقة في وجه المذهب الزيدي إغلاقاً محكماً، فطباعة الكتب الزيدية ممنوعة، والإرشاد ممنوع.

وفي ذلك الوقت كان المذهب الزيدي قد تقلص في جميع المحافظات الزيدية، وحملة العلم شاخوا وماتوا، ولم يبق للزيدية وجود بالفعل إلا في زوايا محاصرة في محافظة صعدة وفي أمانة العاصمة، أما سائر المحافظات الزيدية فلا وجود للمذهب الزيدي فيها، اللهم إلا الاسم.

وبعد قيام الوحدة بين الشطرين اليمينيين كان من النقاط التي تم الاتفاق عليها هي حرية الرأي والعقيدة والدين؛ لذلك فتحت أبواب الحرية، الحرية السياسية والدينية، فتكونت الأحزاب السياسية، وكان من ضمنها حزب الحق، وهو حزب سياسي زيدي. وكانت نظرة مولانا وشيخنا العلامة الكبير مجد الدين بن محمد بن منصور المؤيدي رحمة الله عليه وبركاته نظرة متوجهة إلى إحياء الحق ونشره وإرشاد الناس وتعليمهم ولم يلتفت إلى تكوين حزب سياسي مع كثرة الدعاية والترويج إلا أنه أخرج أخيراً إلى الموافقة بشروط التزمها له المروجون لتكوين حزب سياسي زيدي. وكما قلنا فإن نظرتة هي إلى إحياء الحق ونشر الدين والإرشاد، وكانت هذه النظرة هي نفس نظرة شيخنا ومولانا العلامة حسين بن يحيى الحوثي رحمه الله.

ولما رأى المولى مجد الدين شدة رغبة المولى حسين بن يحيى الحوثي في الإرشاد والتعليم ونشر الحق والدين وَكَلَّ إليه هذه المهمة الكبيرة، وأسندها إليه، وفوضه فيها، يعمل باسمه، ويتكلم بلسانه، وأنابه عنه، وذلك لما يعرفه عنه من العلم والزهد والورع والتحري والاحتياط والصدق والثقة والأمانة والتقوى و.. إلخ.

فبدأ رحمة الله عليه منذ ذلك الحين بالعمل الإرشادي وحالة علماء صعدة المادية والمعيشية متدنية تدور بين الفقر والمسكنة، وكان المولى رحمة الله عليه من جملتهم، وإلى اليوم إذا أراد أحد العلماء بناء بيت له أو لأولاده فإنه يتعذر عليه بناؤه لقصور حالته

المادية عن بناء بيت، ولكن رجال القبائل هي التي تتعاون في بيوت العلماء، فكل أهل قرية تأتي لبناء مدامك من الطين حتى يكتمل ارتفاع البيت، ثم يأتي أهل الأشجار بمعونتهم من الأعواد الجلييلة والدقيقة، فإذا تم سقف البيت أتى آخرون لملاجه من الداخل وتمليسهِ وتسويته و... إلخ.

وهكذا طلبه العلم فإنهم يتعاونون في بناء البيوت، ومما يسهل لهم البناء أن البيوت تبنى في صعدة في الغالب من الطين، وتسقف من الأعواد الجلييلة والدقيقة وتُكس من الطين.

فدخل المولى رحمة الله عليه في عمل الإرشاد وهو كما وصفنا من حالته المادية، وقد علم أن هذا العمل الكبير يحتاج إلى: مال ومرشدين، فشمّر لتحصيل ذلك، وتوجه إلى من توسم فيه الخير من ذوي اليسار فيأتي إلى كل واحد منهم إلى بيته فيدعوه إلى المعاونة ويعظه ويبالغ في موعظته فمنهم من يستجيب ويرتاح ويعطي من ماله، ومنهم من يبخل، ومنهم من يعطي القليل.

وفي نفس الوقت حينما يخرج من عند صاحب المال يتوجه إلى بيت من عرف أنه يصلح للإرشاد فيدخل عليه بيته ويعظه ويرغبه في الدعوة إلى الله وتعليم الناس معالم دينهم، وإن كان له والدان وعظهما ورغبهما في ثواب الله ليسمحا لابنهما في الخروج للإرشاد. وقد كان الناس في ذلك الوقت يتخوفون من الدخول في الإرشاد فيحاول رحمه الله طمأننتهم وإذهاب تخوفهم، وكان يتعب كثيراً، ولا يتم له المطلوب إلا بتعب شديد، وكثيراً ما كان يأتي بيت المرشد مرة بعد مرة إلى أن يقتنع المرشد وأبواه بالذهاب للإرشاد.

وفي فترة قصيرة (أيام معدودة) جمع جماعة من المرشدين، وجمع ما يكفيهم من المال لهم ولأسرهم لفترة الإرشاد، واستأجر عدة سيارات، واستدعى جماعة من الرجال المسلحين ليرافقوه هو ومن معه.

وجمع عدة من العلماء ليرافقوه في أول عمل إرشادي منهم السيد العلامة عبدالعظيم بن حسن الحوثي، والسيد العلامة إبراهيم بن علي الشهاري وغيرهما من العلماء، وواعد الجميع ليوم سماه لهم، فحضر الجميع وركبوا وتوجه بهم رحمه الله إلى بلاد همدان شرق محافظة صعدة.

فبدأ أولاً بوادي أملح بلاد آل سالم وبلاد العمالسة وبلاد وائلة أملح فوزع هنالك المرشدين، وفي كل بلد يستدعي المشائخ وأهل البلاد فيعظهم العلماء ويشرحون لهم الغرض المقصود من الإرشاد، ويبلغونهم رسالة المولى العلامة مجد الدين إليهم، وأنهم مرسلون إليهم من عنده لغرض الإرشاد وتعليم الناس معالم دينهم. وقد استقبل الناس الإرشاد والمرشدين في تلك البلاد بحفاوة وتكريم وشوق ورغبة.

ثم توجه رحمة الله عليه إلى بلاد وائلة الساكنين في العطفين وأتيس حول مركز البقع، ثم بعد ذلك توجهوا إلى بلاد آل مقبل، ثم بعد ذلك توجهوا إلى وادي آل «أبو جبارة» وكنت من المرشدين الذين نزلوا للإرشاد في وادي آل أبو جبارة، وقد عينت

للإرشاد في قرية «العليين» قرية آل سيهب، وهي قرية متوسطة بين قرية الحمضة بلاد المشائخ آل دايل بن فارس، وبين قرية الركوب قرية آل عوير وشيخهم مرعي بن رديف رحمه الله، وعلى أساس أن نقوم بالإرشاد في هذه القرى الثلاث، وقد استقبلوا الإرشاد برغبة وشوق، وهكذا كل تلك البلدان التي ذكرنا استقبلوا الإرشاد والمرشدين بقلوب راعبة ومشتاقة.

فهذا هو أول عمل إرشادي قام به المولى رحمة الله عليه.

وبما أنه أول عمل فإنه لم يلبث إلا أسبوعين بعد توزيع المرشدين في هذه البلاد حتى عاد إليها ليتطمأن على المرشدين وعلى سير العمل، وعلى النتائج... إلخ، ووزع في عودته هذه على المرشدين معلبات الفول والبزاليا والفاصوليا وكميات من السكر والأرز وشيئاً من العنب.

وفي عودته هذه كان يعظ المرشدين ويرغبهم في الإرشاد، ويعظ أهل البلاد ويحثهم على الإقبال على التعلم.

وكان يكرر عليهم الغرض المقصود من الإرشاد، وأن الدافع هو طلب رضوان الله وثوابه، وأنه ليس وراءه غرض سياسي ولا دافع حزبي، ولا يقصد به الدعوة لتأييد حزب على حزب، ولا الوقوف ضد حزب أو سلطة أو دولة، وإنما هو بدافع تعليم الدين ونشره والتمسك به.

هذا، وقد بُلي الإرشاد منذ تأسيسه وإلى اليوم بمعارضين ومعرقلين، ولا سيما في بدايته وفي يومه الأول، ﴿وَلَكِنْ تَجِدْ لِسُنَّةِ

اللَّهُ تَبْدِيلًا ﴿٢٠﴾ [الأحزاب]، قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ﴾ [الفرقان: ٢٠]، وقد كانت المعارضة والعرقلة قوية وممكنة وذات دهاء ومكر، إلا أن مكر الله كان فوق مكرهم، وقوته فوق قوتهم.

فتجاوز المولى رحمة الله عليه ما وضعوه من العراقيل، ومضى بالإرشاد بسلامة على رغم المعارضة وضجيجها متوكلاً على الله. وقد كان يقابل القساوة باللين، وفاحش الكلام وقبيحه بالإعراض وبالإحسان، ويقابل المؤامرات بالتوكل على الله. وقد حاول المعارضون في سيدي العلامة مجد الدين المؤيدي أن يبعد المولى عن إدارة الإرشاد وأن يعزله ويستبدله بغيره، إلا أن سيدي مجد الدين رحمة الله عليه لم يلتفت إليهم لشدة معرفته للمولى رحمه الله، وكان سيدي مجد الدين رحمة الله عليه ذا فطنة عالية وذكاء متوقد فلم يستطع المعارضون للإرشاد أن يؤثروا عليه، ولا أن يستجروه للسير في هواهم، ولم يرض أن ينوب عنه في الإرشاد سوى المولى الحسين بن يحيى رحمة الله عليه.

وقد لقي سيدي مجد الدين رحمة الله عليه بسبب توليته لسيدي حسين على الإرشاد وتفويضه للنيابة عنه في الإرشاد والدعوة ما لقي من المعارضين للإرشاد وهم كثرة كاثرة من المضايقات المتواصلة والمستمرة سنوات فلم يتزحزح عن موقفه من الإرشاد ومن سيدي حسين رحمه الله؛ لثقتة به، ومعرفته لزهده وورعه وتقواه وعلمه وإخلاصه.

ولو أن المولى مجد الدين رحمة الله عليه وجد مثله في صفاته الكريمة لأقامه مقامه، ولأعفى سيدي حسين رحمة الله عليه من الإرشاد؛ للسلامة من أذى المعارضين وكثرة ترددهم عليه لغرض إبعاده عن الإرشاد.

بل ولو أن المولى حسين رحمه الله وجد من يقوم مقامه ويعمل عمله لتخلّى عن الإرشاد، وكان يتمنى ذلك، بل ويقسم عليه، وكان يتمنى ذلك في كل مجلس تقريباً أجلس عنده فيه رحمة الله عليه وبركاته.

وكان رحمة الله عليه يقترض مبالغ كبيرة من المال ليسدد بها حاجة الإرشاد والمرشدين في كل سنة تقريباً واثقاً بأن الله تعالى سيسهل له قضاءه، وكان يلجأ إلى الله تعالى في قضاء الدين فيدعوه ويكثر من سؤاله، وما كان الله تعالى ليخيب رجاءه، فلا تمضي فترة غير طويلة إلا وقد قضى الله عنه الدين.

ولم يمت رحمة الله عليه إلا وقد انتشر المذهب في جميع البلاد بين الرجال والنساء ولولا حاجة في نفس يعقوب لسردنا بالتفصيل النتائج المباركة التي تحققت في أيامه المباركة.

بل إن أعماله الإرشادية ما زالت جارية إلى اليوم، وإلى ما شاء الله، وصحائف حسناته مفتوحة لتسجيل مضاعفات أجره وثوابه، وفي الحديث: ((من سن سنة حسنة كان له أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة)).

مكانته في المجتمع

عظمت مكانته في المجتمع، واشتهر عند الناس في البلاد الزيدية بعلمه وزهده وورعه وتقواه، وعرفه الرجال والنساء، والصغار والكبار، وكانت الوفود تأتيه إلى بيته من كل بلاد الزيدية للسلام عليه وللنظر إلى وجهه، وللتبرك بدعوته والتشرف بمعرفته.

وكان رحمة الله عليه لا يحب الشهرة ولا يسعى إليها، وكان يحلف لي إنه يود أن لا يعرفه أحد، وإنه يود أن يجد له مخرجاً من عمل الإرشاد ثم يختفي عن الناس وينعزل في شعب من الشعاب، إلا أن مواصلة الإرشاد حال بينه وبين رغبته.

وكان يستقبل الوفود بين ثياب مبتذلة ليس فيها شيء متكلف فكان ينشر على رأسه غترة بيضاء، ويسدلها على جانبي رأسه تقيه من الشمس، ويلبس ثوباً وكوتاً أبيضين غالباً قد أكل الدهر عليهما، ويلبس نعلين من نعال الحجاج التي يتعلونها في الإحرام.

وكان يستقبلهم عند بيته ويجلس لهم فوق التراب، وكان يعظ الوفود ولا يتكلف في مواعظه، وكانوا يصغون لمواعظه ويفتحون لها آذان قلوبهم، وكان يشرح لهم في مواعظه الغرض المقصود من الإرشاد، والكثير من مواعظه مسجل يتناقله الكثير على القروبات، فمن أرادها فليطلبها من ثمَّ جزاه خيراً.

هذا، ولم يصل إلى ما وصل إليه من الشهرة وذياع الصيت وحسن الذكر والمكانة المكيّنة في قلوب الناس - إلا بسبب ما هو عليه من الإخلاص لله في أعماله، وسلامة قلبه وحسن نيته، ورحمته وشفقته بالناس، ورسوخ قدمه في تقوى الله، وتحري سبل رضوانه، وزهده في الدنيا وزينتها، وورعه الشديد، وخشيته من الله، وإجلاله لجلالته و.. إلى آخر ما هو عليه من سمات الإيمان.

وهذا مع ما حظي به من عناية الله وتوفيقه وتسديده، وقد قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ [مريم].

وكم حاول المعارضون أن يصرفوا الناس عن محبته واتباعه، وكم حاولوا أن يمسحوا شهرته ويطمسوا ذكره، ويقضوا على مكانته، لقد حاولوا ذلك عاماً بعد عام بكل جد وبكل وسيلة وحيلة فلم ينجحوا ولم يفلحوا.

وهذا في حين أنه لم يكن هناك أي ردة فعل أو مقاومة أو معارضة لتلك المحاولات الماكرة من المولى رحمة الله عليه أو من أتباعه، ولم يوجه يوماً مّا مرشديه بتفنيد دعايات المعارضين وترويجاتهم التي ملأوا بها البلاد وآذان العباد ثقة منه بأن الله لا يصلح عمل المفسدين، ولوعده تعالى للمؤمنين في قوله تعالى: ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحج]، وصدق الله العظيم: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا﴾ [فاطر: ١٠]،

﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [النافقون: ٨]، ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣]، ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [المجادلة: ١١]، وفي دعاء القنوت الصحيح: ((وإنه لا يذل من واليت، ولا يعز من عاديت)).

موقفه من السياسة

كان رحمة الله عليه مائلاً إلى إرشاد الناس ونشر العلم والدعوة إلى الله تعالى وإلى طاعته وعبادته.

وكان يوصي المرشدين ويلزمهم بترك التدخل في السياسة قولاً وفعلاً، ويمنعهم من الدعاية والترويج لحزب سياسي، أو ضد حزب سياسي.

وكان يكثر التوصية بذلك ويكررها، وأصدر بياناً في ذلك ونشره بين المرشدين، وقد وفق في ذلك وأصاب عين الصواب. وموقفه هذا -رحمه الله- هو موقف سياسي حكيم؛ لأن الدخول في الأعمال السياسية والحزبية سيضعف الإرشاد والتعليم بل ربما قضى عليه.

وكان يقسم بالله أنهم لو أعطوه السلطة وسلموها له بسلام من غير تعب ولا كلفة لرفض ولأبى ولا تمتنع غاية الامتناع، وما ذلك إلا لعلمه بما يرضي الرحمن وبما يقتضيه الإيثار، وذلك تبليغ معالم الدين ونشر العلم والحكمة، والدعوة إلى الخير والسعادة في الدنيا والآخرة، وتلك هي وظيفة المرسلين صلوات الله عليهم

ورحمته وبركاته قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [الجمعة]، وقال سبحانه وتعالى لنبيه ﷺ: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ [النحل: ١٢٥]، وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ [النور].

ولم يبعث الله رسوله ﷺ لطلب السلطان والملك ولا أراد ذلك منهم، والعلماء هم ورثة الأنبياء، ووظيفتهم هي وظيفتهم، يعلمون الناس الدين ومعالم الإسلام وشرائعه وأحكامه، ويدعونهم إلى الخير، ويأمرونهم بالمعروف ويحذرونهم عن المنكر.

عمله قبل الإرشاد

كان رحمة الله عليه قبل دخوله في عمل الإرشاد الكبير يعمل مرشداً ومدرساً إلا أن إرشاده كان محدوداً فكان يعظ كل من توسم فيه القبول لموعظته حيثما صادفه، سواء في طريق أو عند بيته أو على طريق المسجد أو عند باب المسجد أو عند مكان وضوئه في المسجد أو في السوق.

وقد كنت واحداً من الذين يصادفهم حول مسجد ضحيان فيعظهم ويحثهم على العلم، وكان ذلك عند بلوغي أو بعده بقليل، وكان كلما صادفني يعظني، وكنت أستمع لمواعظه وأنصت لها وأتفاعل معها، وكنت إذ ذاك عند بلوغي أو بعده بقليل.

وقد نزع في ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م إلى بني مالك وهي قبيلة سعودية مجاورة لقبيلة بني منبه اليمنية، وبسبب إرشاده ما زال ناس إلى اليوم من بني مالك متمسكين بالمذهب مع التحقق بحقائق الإيمان من الورع والعفة والمحافظة على الطهارة والصلاة و.. إلخ، وما زالوا يواصلون زيارته والمكث عنده أياماً في كل زيارة إلى أن انتقل إلى رحمة الله، وقد رأيتهم بعد موته في زيارة منهم لأولاده.

ثم انتقل من بني مالك إلى ظهران الجنوب في السعودية، وسكن في هياج، وكان أحد المدرسين في معهد هياج الذي فتحته دولة آل حميد الدين للنازحين هناك.

وما زال إلى اليوم ناس متمسكين بالمذهب الزيدي بظهران بسبب إرشاد المولى رحمة الله عليه.

وهو رجل عملي ونشيط لم تشغله أعماله الدينية ونشاطه الإرشادي عما يلزم لعائلته وأرحامه وضيافته وما يصون ماء وجهه، فهياً الله تعالى له عملاً لا يلهيه عن العلم والإرشاد وذلك عمل الطب العربي فقد اشتهر به في ضحيان وما حولها، وكان ناجحاً فيه وموفقاً، وكان يعالج بالأعشاب وغيرها من المواد الطبيعية، ولم يكن يأخذ من الفقراء والمؤمنين وطلبة العلم والأقارب أجراً ولا ثمناً.

وهكذا لم يكن يشترط على غيرهم أجراً ولا ثمناً إلا أن يعطوه تبرعاً من عند أنفسهم.

ولقد قال لي يوماً وكنت حينها بعد سن البلوغ: «ينبغي

للمؤمن أن يتخذ له مهنة أو حرفة أو أي عمل يكون باباً للرزق وسبباً له؛ لأن الأرزاق مربوطة بالأسباب، والله تعالى هو الذي يأتي بالرزق»، أوصاني بهذه الوصية وأرشدني إلى مضمونها، وحفظتها ووعيتها ولم تغب عن ذهني، وعملت بها منذ ذلك الحين تقريباً وإلى ما شاء الله، فرحمة الله عليه وبركاته.

وبعد أن دخل في عمل الإرشاد العام لم يتمكن من مواصلة عمله الطبي والاستمرار فيه لانشغاله بعمل الإرشاد إلا أنه كان يعطي إرشادات طبية للمرضى ويصف لهم العلاج.

وكان أخوه وشقيقه العلامة الزاهد الورع عبدالله بن يحيى الخوئي طبيباً أيضاً، وما زال في عمله الطبي إلى أن توفاه الله تعالى، وكان يعظ كل من أقبل إليه للاستطباب، ويرشدهم إلى طريق الحق ويناقشهم ويجادهم ويبلغ الجهد في نصيحتهم رحمة الله عليه وبركاته.

ولعل المولى وشقيقه ورثا علم الطب من أخوهما آل الغالبي، فأمهما هي حفيدة العالم الكبير القاضي العلامة محمد بن عبدالله الغالبي رحمه الله، وكان رحمه الله من العلماء المبرزين، وأبوه عبدالله بن علي الغالبي رحمه الله هو الذي أسس العلم في هجرة ضحيان، وتخرج عليه الكثير من العلماء من ضحيان وصعدة وغيرهما.

وبعد مجيء القاضي عبدالله الغالبي إلى ضحيان اشتهرت ضحيان بالعلم، فهاجر إليها الكثير من نواحي البلاد لطلب العلم، وكان ممن هاجر إلى هجرة ضحيان من حوث جد المولى أب أبيه واسمه حسين بن محمد الخوئي رحمه الله، والمولى هو حسين بن يحيى بن حسين بن محمد الخوئي.

فوصل ضحيان لطلب العلم وكان القاضي عبدالله الغالبي رحمه الله قد مات إلا أنه لم يمّت إلا وقد ملأ هجرة ضحيان بالعلماء المجتهدين فقرأ عليهم واستفاد حتى صار من كبار العلماء المبرزين.

ثم تزوج الحسين بن محمد الحوثي رحمه الله عليه بشقيقة الإمام الهادي الحسن بن يحيى القاسمي رحمه الله عليه وعليها، ورزقه الله من الولد أربعة رجال هم: حسن ويحيى وأمير الدين ومحمد، وكانوا كلهم علماء مبرزين.

ويحيى هو والد المولى حسين رحمه الله، ورزق الله تعالى يحيى ثلاثة أولاد ذكور كلهم علماء وهم: محمد بن يحيى الحوثي حفظه الله وهو عالم كبير ولا زال على قيد الحياة إلى وقت كتابة هذا ٢/٣ / ١٤٣٧ هـ وهو في هذا التاريخ نازح في بلاد سفيان الجلة، وبعده حسين وعبدالله وقد انتقلا إلى رحمة الله، وهما من أوعية العلم وخزانه رحمه الله عليهما.

وللمولى حسين رحمه الله عليه ثلاثة أولاد ذكور وهم: علي ويحيى وأحمد، وكلهم صالحون نشئوا على التقوى وتربوا في حجرها، وقد تعلموا على أبيهم ولا زالوا في أوان الطلب نسأل الله لهم التوفيق، وأن يبارك فيهم كما بارك في آبائهم.

وكان ولده الأوسط يحيى يلازمه ليلاً ونهاراً وسفراً وحضراً، وفي حال صحته ومرضه لا يفارقه، ويقوم بخدمته وبالكثير من أعماله، وأخواه بدونه إلا أن الأب لا يحتاج لأكثر من واحد من أولاده، وكل الثلاثة من ثقة أبيهم وهم في طاعته وتحت رغبته.

وكان رحمه الله عليه بهم شقيقاً وعليهم رحيماً، ولم تقتصر شفقتة ورحمته على أولاده بل عمت وتوسعت وتمددت فجزاه الله خيراً.

الإصلاح بين الناس

كان رحمة الله عليه مهتماً بإصلاح شأن الناس وحل مشاكلهم وكان يذهب ويحيي ويتعب نفسه في هذا السبيل، وقد صحبته كثيراً في هذا المجال.

وكان يسافر من بيته في آل ساري جنوب ضحيان إلى بلاد خولان عامر وإلى بلاد سفيان لغرض الإصلاح وحل الخلاف، وقد صحبته في سفر إلى بلاد بني ذويب - وتقع جنوب غرب حيدان - في إصلاح قضية تأزمت بين ألت درم وبين القضاة من قبائل الشيخ أحمد علي مسعود.

وفي سفر إلى بلاد سفيان ذو صميم «موطك» في قضية بين بعض أهل جبل موطك، وتم حلها وقطع الخلاف، وكان رحمة الله عليه يميل في حل القضايا إلى الصلح؛ لما فيه من طيبة نفوس الطرفين ورضاهم، ولأن الحكم لا يرضي إلا طرفاً واحداً أما الطرف الآخر فيُكسبُه الحكم سخطاً وكرهاً ونفرة عن الحاكم، والمولى رحمة الله عليه بما هو فيه من عمل الإرشاد لا يريد أن ينفر الناس عن الإرشاد؛ لأنه لو حكم لنفر عنه المحكوم عليه ونفروا عن إرشاده ومرشديه؛ لذلك كان يعدل إلى الإصلاح ويسعى بكل جد في إقناع الطرفين بقبوله ويعظ الطرفين ويدعو لهما.

وبذلك مع معونة الله وتوفيقه ينجح في الإصلاح في أغلب الأحوال، وبعد أن توسع عمل الإرشاد كان يحول القضايا إلى بعض طلبته.

وبعد، فإن له يداً في كل أعمال الخير؛ ففي بناء المساجد وتوسيعها وفرشها وتوفير المياه لها وتوفير الكهرباء له يد عريضة واسعة في كل مكان، وهكذا في بناء مدارس العلم والإرشاد مدارس للرجال، ومدارس للنساء، وتوفير ما تحتاج إليه، فكل مدارس الإرشاد تقريباً قد بنيت بمساعيه.

وكم له من يد في مساعدة المرضى الذين اضطهرهم المرض إلى العلاج في الخارج، وكم له من مساع في مساعدة الغارمين الذين تحملوا الديون.

أما مساعدته المتزوجين على الزوجة فشيء خارج عن الحصر، وله مساع في المعاونة في بناء بيوت المحتاجين وكان له فراسة صائبة وذكاء متوقد مما ساعده على النجاح في أعماله، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [العنكبوت]، فحين عرف الله تعالى منه صدق النية وفقه إلى سبل رضوانه وأحاطه بعنايته وأصلح عمله وبارك في مساعيه وأنار له الطريق، ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحج].

كانت محافظة صعدة مشحونة بالعلماء يوم عمل المولى رحمه الله في الإرشاد منهم من هو أكبر علماً منه ومنهم من هو دونه، ومنهم من هو في منزلته، إلا أنه ذاع صيته واشتهر أمره وظهرت بركته، ولعل السر في ذلك يعود إلى الإخلاص لله والزهد والورع والتقوى وحسن العمل، بالإضافة إلى التواضع الذي بلغ فيه غايته ونهايته، والتواضع كما قيل: من مصائد الشرف.

ولأمرٍ مَّا بدأ الله به في صفات عباد الرحمن في أواخر سورة الفرقان: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ [الفرقان].

وقد كان رحمه الله يقدر العلماء ويعظمهم جميعاً سواء أكانوا فوقه أم دونه، ولا يرى لنفسه منزلة عندهم، وكان يأتي إليهم ولا يأتون إليه؛ تقديراً منه للعلم وأهله وتعظيماً لحملته.

ومن هنا كان رحمة الله عليه محل ثقة الناس، ومهوى أفئدتهم، ومحط أبصارهم، لا يكادون ينظرون إلى غيره من العلماء مع وفرتهم وظهور علمهم.

كراماته

له رحمه الله كرامات كثيرة أجراها الله تعالى على يديه تجلّت في إجابة دعائه ولا سيما للمرضى الذين عجز الطب الحديث في علاجهم وسنذكر هنا إن شاء الله عدداً من المرضى الذين شفاهم الله بدعوته بعد أن أقنعهم الطب الحديث عن الشفاء، وانقطع طمعهم منه، ولم يبق لهم رجاء إلا في رحمة الله فتوجهوا إليها وطارقوا أبوابها.

[كرامتان يذكرهما السيد العلامة: أحمد محمد يحيى المطهر]

من كراماته عليه السلام: كنت حاضراً عنده فإذا إنسان جالس يريد أن يرتّب عليه من جهة بياض في يديه -يعني البرص- فقلت: كيف؟ قال: كانت تحت أذنيه برص وقرأ عليه فذهب، فأعلمني فإذا مكان البياض قد تغير إلى سواد -أنا أحمد محمد يحيى حسين المطهر-.

وأخبرني الشريف عبدالله بن ناصر أن أمراًته كان فيها ألم في فمها حتى نزلت لحمه من فوق الأسنان حتى غطت الأسنان من فوق وطلعت لحمه اللثة السفلى إلى فوق حتى غطت الأسنان التحتية ومشوا بها إلى المستشفى، فقرروا عملية وكان في اليمن، ثم ذهب إلى عمي حسين يحيى وأعطاه (دبة صحة) فقرأ ونفث فيها ثم ذهب بها إلى نجران وأعطى المرأة وتمضمضت بها وشربتها فإذا باللثة قد ارتفعت والسفلى قد نزلت.

[شفاء سرطان من النوع الخبيث]

ومن ذلك: ما أخبرنا السيد يحيى عبدالله هاشم قال: مرضت زوجتي مرضاً شديداً في الرحم موضع الولد فذهبت بها إلى مستشفى السلام فقرروا أنه سرطان من النوع الخبيث، وحولونا إلى صنعاء للتأكد من المرض، فأكدت فحوصات صنعاء وجود المرض، فرجعنا إلى الطبيب، فقرر عملية جراحية لاستئصال الورم فذهبت بها إلى سيدي حسين رحمة الله تغشاه، فرتب عليها (أي قرأ شيئاً من القرآن ودعا لها) وكان ذلك عدة مرات، فتعافت بحمد الله تعالى وبركة المولى، ثم بعد ذلك حملت ورزقت بنت وهي إلى الآن بخير وعافية.

[شفاء امرأة قرر الدكاترة قطع رجلها]

وأخبرني الأخ الفاضل مجاهد الصحوي أن امرأة من صحوة أصابها مرض في رجلها فقرر الدكاترة في مستشفى السلام قطع أصبعها ثم قطعوها، ثم سرى المرض في رجلها فقرروا قطع رجلها من أعلى الساق من تحت الركبة فرفض أهلها ذلك وذهبوا بها إلى سيدي حسين عليه السلام فرتب عليها (قرأ القرآن ودعا لها) فما جلست إلا أياماً قليلة حتى شفاها الله تعالى من ذلك المرض والحمد لله رب العالمين.

قصة النور:

وأخبرنا الأخ حيان الزماح أنه شاهد نوراً في بيت المولى في الليلة الثالثة بعد موته وكانت ليلة مظلمة نوراً أخضر يزيد وينقص، قال حيان: فظننا أنه حريق في بيت المولى، فذهبت أنا وابني وفتحنا باب الحوش فإذا هو نور من على غرفة المولى عليه السلام، وقال حيان: إن علي حسن قراوش وأباه شاهدا النور من عند بيتهم.

صاحب سرطان

أخبرنا الأخ يحيى جراد المصعبي قال: ظهر في عين أحمد معوض مرشد المصعبي مرض في عينه اليمنى فقرروا في مستشفى السلام أنه سرطان وحولوه مركز الأورام في صنعاء فقرروه من النوع الخبيث وفعلوا له عملية جراحية واستأصلوا عينه ثم بعد حوالي عشرين يوماً بدأ الولد بالصياح فرجعوه مركز الأورام فقالوا: انتشر الورم في رأسه، وقرروا له كيمائي وعمل جرعتين، فطلع له فيروس ونصح أبا الولد أن يرده إلى صعدة ويعالجه في صعدة من الفيروس إلى أن يختار الله له الخير - أي يموت - ثم ذهبوا به إلى سيدي حسين عليه السلام في آل الزماح فرتب عليه ودعا له، فرأينا الولد قد تحسن كثيراً خلال أسبوع، ثم بعدها ذهبوا به إلى صنعاء إلى مركز الأورام فعمل له الدكتور إشاعة فحوصات فاستغرب الدكتور من نتائجها حيث أثبتت أنه قد تعافى، ثم سألهم الدكتور أين عالجوه؟ فقالوا: رتب عليه عالم ودعا له،

فدخل الدكتور إلى أهل المرضى الآخرين وأخبرهم بالقصة وحثهم على الذهاب إلى هذا العالم، فسألوا والد المريض من هو هذا العالم وأين هو؟ فأخبرهم أنه سيدي حسين بن يحيى الحوئي وأنه في صعدة في آل الزماح. هذه رواية يحيى جراد المصعبي.

قصة صاحب البرص

أخبرني الثقة العدل طالب العلم علي حزام اللاعي (من بني اللاعي في المحابشة) قال: ظهر البياض في جبهي وكنت أغطية بالعترة فنزل حتى كاد أن يصل إلى العينين وارتفع حتى بيض بعض الشعر وانتشر في بطني وفي ركبتي فسرت إلى سيدي حسين رحمته الله فقلت: يا سيدي قد أوجعني هذا، قال: ما تريد أن نفعل له؟ قلت: أريد أن توقفه لا عاد ينتشر، قال مجيباً: هذا ما له إلا عيسى بن مريم.. إلى قوله: ورتب علي وأوعدني بحرز، وبعد أسبوع أرسل علي أنه جاهز فسرت له، فوالله ما جلست إلا حوالي أسبوع فأحسست أولاً أنه توقف ثم بعد الأسبوع كنت أحس به ينقص شيئاً فشيئاً حتى لم يوجد له أثر إلا شيئاً يسيراً في مكان لا يراه الناس فقلت: إن هذه ذكرى لي.

مرض الصرع

أخبرني الشيخ عبدالله مبخوت العسيلي قال: كان ولده مصاباً بمرض الصرع وكان يغمى عليه وبعدما عالجته مراراً ولم ينفعه شيء سيره إلى سيدي حسين رحمته الله فرتب عليه وشفاه الله تعالى وإلى الآن.

قصة عيون الغبيري

قال محمد حسن الغبيري كان معه ولد وبنت يلعبان بإبرة (شرنقة) فدخلت الإبرة في عين الولد فأخرجها ولم يعرف أحد إلا ثاني يوم حين اشتد الألم وورمت عينه فذهبوا به إلى عبدالسلام مرغم (دكتور عيون) في صعدة فكشف عليه ثم أخبرهم أن العين قد انتهت وقال (٨٠ في المائة) هناك خطر على عقله وعلى شبكة العين الثانية ثم أعطاهم علاجاً وموعداً بعد يومين، فذهبوا به إلى سيدي حسين وأخبروه بالقصة والولد عمره سنتان، فأخذه من أبيه وقرأ عليه ونفث وقال: تابعوني إذا تحسن، وفي اليوم الثاني ذهبوا به إلى الدكتور وفحصه تقريباً عشر مرات بالمنظار باستغراب وقال: هذه أول حالة ، وابقَ على ما أنت عليه عند سيدي حسين. وهو الآن في تحسن ويدرك بالنظر ويميز.

قصة الحاج محسن أحمد طشلي

قال الحاج محسن أحمد طشلي ابن ساري -وهو من الرجال الثقات-: مرضت من عيني وصرت لا أرى بها فذهبت مستشفى السلام ففحصوا عيني وقالوا: الشبكية منتهية ولازم عدسة ونحولك صنعاء، وتكلفة العدسة ثلاثمائة وخمسون ألف ريال يماني، فرجعت إلى بيتي وذات يوم وأنا نائم في الليل تراءيت رؤيا ثلاثة رجال قالوا لي: علاجك عند سيدي حسين يحیی الحوثي فذهبوا بي في الرؤيا إلى سيدي حسين فقرأ علي ونفث وأوصفني

بغصون عوسج وماء من زمزم ثلاث أو أربع ليالي أدهن به عيني فصحيت من النوم، ثم استخدمت الوصف فبرئت من المرض من اليوم الرابع وإلى الآن وقد كان ذلك تقريباً بعد الحرب السادسة بستة أشهر.

قصة حمد بن الحاج أحمد حمامة

أخبرني محمد بن الحاج أحمد يحيى حمامة أن أخاه حمد مرض فأدخلوه مستشفى السلام وعملوا له عملية (زايدة) وبعدها قرروا فيه ورم خبيث فحولوه مستشفى عسير في السعودية وفي مستشفى عسير عملوا له فحص زراعي لعينة من القولون وقرروا أن المرض سرطان وقد انتشر في الجسم وأخبروهم بمرض في العقد اللمفاوية فحولوهم مستشفى الأورام في جدة، وقبل أن يدخلوه جدة مشوه إلى الوالد حسين يحيى الحوثي فقرأ عليه ودعا له، وبعد ذلك توجهوا به إلى جدة فأدخلوه المستشفى وأجروا له فحوصات متكاملة حتى فحص ذري وقالوا: طلعت النتيجة سليم، ولم نجد فيه حسب ما جاء من تقارير عسير ولكن هاتوا الشرائح حققت عسير لتؤكد لأن المرض موجود حسبها فاستغربوا وقالوا لهم: ماذا عملتوا له؟ قالوا: عالم قرأ عليه. وهو إلى الآن الحمد لله بخير.

قصة ابن ناصر الطيب

أخبرنا الأخ الفاضل ناصر الطيب من آل العامري قال: لما أصيب ولده بشظية في رأسه وعالجه في عدة مستشفيات في صنعاء فقال الدكاترة إن الولد لا ينفعه شيء ولا حتى في الخارج وكان قد ذهب عنه جميع الحواس، فذهب به إلى سيدي حسين يحيى فقرأ عليه ودعا له، قال أبوه: فوالله إنه بدأ يتكلم من ليلته تلك وما أصبح إلا وهو يتكلم ويطلب الماء والخبز ويصر ويسمع، وشفاه الله تعالى إلى الآن.

كرامة المطر في آل العامري

لما زار مدرسة آل العامري في أواخر ست الصبر ووعظ الناس ودعا لهم بالخير والبركة وسأل الله أن يسقي البلاد فعلى ما أظن أنه ما بقي أحد ممن في المسجد تلك الليلة إلا وبلاده شاربة أحيا الله تلك الليلة البلدان.

قصة المطر في آل الزماح

أخبرني الأخ الفاضل جبران علي الزماح قال: ذهبنا إلى سيدي حسين عليه السلام وقلنا له: يا سيدي ادع لنا نحن في حاجة المطر. أجاب قائلاً: إن اللبن سيغرق. قلنا له: سنغطيه، فغطيناه، فدعا الله سبحانه وتعالى فسقانا في ذلك اليوم سقيا هنية.

قصة مسعود الشريف

قال: مرضت أختي فأدخلتها المستشفى الألماني في صنعاء وعملنا لها فحوصات فقرر أخصائي المسالك أن بها فشل كلوي حاد وصرف لنا علاجاً لمدة أسبوع ثم نرجع إليه، وعرضت الفحوصات على دكتور ثاني فأفاد أنه نفس المرض، ثم ذهبت بها إلى سيدي حسين عليه السلام فرتب عليها ودعا لها بالشفاء، ثم ذهبت بها إلى صنعاء حسب الموعد وعمل لها الدكتور فحوصات ونظر إلى نتائج الفحوصات فأفاد بأن الكلن طبيعي قد رجعت إلى حالتها الطبيعية وصرف لها علاجاً لمدة شهر، ورجعنا إليه فقال: خلاص بعد الشهر أمورها طبيعية وقد لها أربع سنوات.

بعض قصائد المولى الحسين بن يحيى الحوثي

[قصيدة في ذم الدنيا]

أَوْ يَلْدِي الرِّقَادُ	كَيْفَ يَخْلُو لِي زَادُ
بَعْدَ صُحْبَتِهَا ابْتِعَادُ	أَوْ كَصُحْبَةِ زَوْجَةٍ
بِالْفِرَاقِ هُمُؤِنَادُوا	أَوْ بَأَوْلَادِي وَحَقَّاءُ
هَذَا انْفِصَاصُ وَإِنْ هَدَادُ	أَوْ بِدَارِ عَمِّ عُقْبَا
غَافِلٌ عَمَّا يُرَادُ	كَيْفَ أَسْلُو وَأَنَا
أَوْ يَنْلِزْنِي الْإِبْتِعَادُ	هَلْ إِلَى الْجَنَاتِ نَأْوِي
عَمَرُوا دُورًا وَشَادُوا	كَمْ أَتَّاسٍ قَدْ مَضُوا
ثُمَّ قَدْ بَادَتْ وَبَادُوا	جَمَعُوا الْأَمْوَالَ فِيهَا

[قصيدة في النصيح وعدم الاعتزاز بالدنيا]

لِتَظْفَرَ يَوْمَ حَشْرِكَ بِالْأَمَانِ	فَدَعْ عَنْكَ التَّمَانِي وَالْأَمَانِي
وَتَسْكُنَ بَعْدُ فِي عُرْفِ الْجَنَانِ	وَتَنْجَى مِنْ عَذَابِ النَّارِ فِيهِ
مَعَ الْغُلَمَانِ وَالْحُورِ الْحَسَانِ	وَتَسْكُنَ فِي قُصُورِ شَايِحَاتِ
بِمَنْ فَارَقْتَ فِي مَاضِي الزَّمَانِ	أَلَيْسَ لَكَ اتِّعَاضٌ وَاعْتِبَارُ
وَبَادَتْ بَعْدُ أَثَارُ الْمَبَانِي	فَكَمْ أُمَمٍ بَنَوْا دُورًا فَبَادُوا
فَذَا لِلشَّرِّ مَسْلُوبُ الْجَنَانِ	وَكَاثُوا فِي اخْتِلَافِ الْمَسَاعِي
فَجُوزِي بِالْأَمَانِ وَالْأَمَانِي	وَذَا لِلْخَيْرِ مَسْعَاهُ حَمِيدُ

[عظة وعبرة]

فَيَمْنُ مَضَى مِنْ مُلُوكِ الْأَرْضِ مَوْعِظَةٌ
كَذَا الْأُلَى جَمَعُوا الْأَمْوَالَ وَارْتَحَلُوا
فَكَيْفَ نَسَلُوا وَنَحْنُ فِي مَسَارِهِمُ
وَكَيْفَ يَفْرَحُ إِنْسَانٌ وَمَرَجَعُهُ
لَكِنَّ أَمَالَهُ أَعْمَتْ بَصَائِرَهُ
دُيَاهُهُ تُخَدِّعُهُ أَيْضًا وَتُخْبِرُهُ
لَكِنَّهُ فِي هَوَاهَا صَارَ مُنْخَدِعًا
لِحِبِّهَا صَارَ صِدْقًا كُلُّ مَا كَذَبَتْ
وَأَعْجَبًا كُلُّ أَهْلِ الْأَرْضِ قَدْ خَدِعُوا
أَلَمْ يَرَوْا مَكْرَهَا فِي الْأَوَّلِينَ وَمَا
فِيهَا شَاهِدُهُ فِي دَهْرِنَا حُجَجٌ
ثُمَّ انْتَهَوْا وَانْتَهَتْ آثَارُ مُلْكِهِمُ
كَأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا فَوْقَهَا أَبَدًا
يَارَبِّ فَاجْعَلْ هَوَايَا دَائِمًا أَبَدًا
وَتَرِكْ مَا حَرَّمَ الرَّحْمَنُ أَجْمَعِهِ

فَأَمَرُهُمْ عَجَبٌ مِنْ بَعْدِهِ عَجَبٌ
وَفَارَقُوا الذَّهَبَ الْمَخْرُوزَ إِذْ ذَهَبُوا
إِلَى اللَّحُودِ وَمَأْوَى كُلِّ الشُّرْبِ
إِلَى الْمَقَابِرِ أَوْ يَتَّبِعُهُ الطَّرْبُ
كَأَنَّهَا الْغَرَضُ الْمَقْصُودُ وَالْأَرْبُ
بِأَنَّ عَادَاتَهَا التَّرْوِيرُ وَالْكَذِبُ
كَأَنَّهَا هِيَ أُمُّ دَائِمًا وَأَبُ
وَكُلُّ مَا صَدَقَتْ نُصْحًا هُوَ الْكَذِبُ
وَفِي مَتَاهَاتِ شَتَّى الْعُجْمِ وَالْعَرَبُ
فِي شَأْنِهِمْ سَجَلُ التَّارِيخِ وَالْكَتُبُ
تُقَيِّدُنَا أَنْمَا غَايَاتُهَا اللَّعِبُ
إِلَّا الَّذِي كَسَبُوا فِيهِ وَمَا اكْتَسَبُوا
وَأَنَّ تَارِيخَهُمْ وَأَمْرَهُمْ كَذِبُ
فِي فِعْلِ مَا نَدَبَ الْبَارِي وَمَا يَحِبُّ
وَلِلضَّلَالَاتِ وَالْأَهْوَاءِ نَجْتَنِبُ

[قصيدة في الترغيب والترهيب]

فِيمَنْ مَضَى عِبْرٌ عَظْمَى وَتَفْكِيرٌ اللَّهُ فِي شَأْنِهِمْ أَمْرٌ وَتَذِيرٌ
 صَارُوا ثُرَابًا وَكَانُوا قَبْلُ قَدْ جَمَعُوا مَا لَا وَكَانَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ تَغْيِيرٌ
 وَصَارَ مَا جَمَعُوا مِنْ قَبْلُ مُقْتَسَمًا اللَّهُ فِي قَسَمِهِ أَمْرٌ وَتَقْدِيرٌ
 مَضَتْ مُلُوكٌ وَقَدْ ظَلَّتْ مَآثِرُهُمْ لَمْ يَنْتَقِ بَعْدَهُمْ إِلَّا الْأَسَاطِيرُ
 كَأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا فَوْقَهَا أَبَدًا وَإِنَّمَا تِلْكَ أَوْهَامٌ وَتَصَوِيرُ
 قَدْ عَمَرُوا الدُّورَ رَاقَتُهُمْ زَخَارِفُهَا فَصَارَ لِلدُّورِ تَحْرِيبٌ وَتَدْمِيرُ
 يَا أَيُّهَا الْعَاقِلُ اعْجَبْ إِنَّ ذَا عَجَبٍ فَشَأْنُهُمْ عِظَةٌ عَظْمَى وَتَذَكِيرُ
 فَإِنَّا سَوْفَ نَذْهَبُ حَيْثُمَا ذَهَبُوا لَنَا إِلَيْهِمْ تَرَاحِيلٌ وَتَصْدِيرُ
 وَاعْمَلْ لِدَارِ فُتُونِ الْخَيْرِ قَدْ جَمَعْتَ فَالْكَيْسُونَ لَهُمْ جَدٌّ وَتَشْمِيرُ
 فَنَحْنُ فِي فُسْحَةٍ عَظْمَى وَفِي فُرْصٍ وَلَيْسَ مِنْ بَعْدِ تُجْدِينَا الْمَعَاذِيرُ
 وَرَاقِبِ اللَّهَ فِي سِرٍّ وَفِي عَلَنِ فَلَيْسَ تَخْفَى عَلَى رَبِّي الْأَسَارِيرُ
 وَحَازِرِ النَّارِ إِنَّ النَّارَ دَاهِيَةٌ وَلَا يُحِيطُ بِهَا وَصْفٌ وَتَقْدِيرُ
 تَشْوِي اللَّحُومَ وَرُوحَ الْعَبْدِ بَاقِيَةٌ ثُمَّ يَعُودُ لَهَا لَحْمٌ وَتَسْعِيرُ
 وَكُلَّمَا نَضِجَتْ فَاللَّهُ مُبْدِلُهَا حَتَّى تَذُوقَ مِنَ التَّعْذِيبِ تَكْرِيرُ
 كُلُّ الشُّرُورِ حَوْتَهَا فَهِيَ حَافِلَةٌ وَلَيْسَ فِي شَرِّهَا يُحْتَاجُ تَفْسِيرُ
 وَلَا هِيَ أَمَدٌ حَتَّى يُحَاطَ بِهِ وَلَا لِتَسْعِيرِهَا تَقْصُ وَتَقْتِيرُ

فَحَقَّقَهَا أَنْ يَمُوتَ الْخَلْقُ أَجْمَعُهُمْ
وَأَقْصِدْ إِلَى صَرْفِهَا رَبًّا فَقَدْ نَزَلَتْ
قَدْ أَوْضَحَ اللَّهُ فِي فُرْقَانِهِ سُبُلًا
وَتُبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْ كُلِّ الذُّنُوبِ فَفِي
لَوْ كُنْتَ تَعْصِي إِهْلَكَ كُلَّ مَعْصِيَةٍ
كُنْ تَائِبًا أَبَدًا مِنْ كُلِّ مَعْصِيَةٍ
مُسْتَغْفِرًا عَامِلًا لِلْخَيْرِ مُجْتَهِدًا
تَلْقَى إِهْلَكَ فِي أَمْنٍ وَفِي سَعَةٍ
مُنْكَسِرًا رَأْسَهُ قَدْ صَارَ ذَا بَصَرٍ
تَلْقَاكَ بِالرَّحْبِ أَمْلَاكَ مُبَشِّرَةً
ثُمَّ تَصِيرُ إِلَى الْجَنَّاتِ فِي فَرَحٍ
قُصُورُهَا فِضَّةٌ بَيَضَا وَمِنْ ذَهَبٍ
وَفِي بَسَاتِينِهَا الْأَنْهَارُ جَارِيَةٌ
لَا يَغْتَرِيكَ بِهَاعِمٌ وَلَا أَلَمٌ
وَلَا مَشِيبٌ وَلَا أَحْوَالٌ مُؤْذِيَةٌ
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ كُلِّ الذُّنُوبِ وَمِنْ

لِلذِّكْرِ شِدَّتِهَا حَتَّى الْعَصَافِيرُ
فِي صَرْفِهَا طَرُقٌ مُثْلَى وَتَنْدِيرُ
وَكَمْ أَتَى فِيهِ لِلْإِنْسَانِ تَحْذِيرُ
صِدْقِ الْإِنَابَةِ لِلْإِجْرَامِ تَكْفِيرُ
فَكُلُّ ذَنْبٍ لِمَنْ قَدْ تَابَ مَغْفُورُ
حَتَّى يَكُونَ لَهَا مَحْوٌ وَتَطْهِيرُ
فَفَاعِلُ الْخَيْرِ مَشْكُورٌ وَمَأْجُورُ
وَكُلُّ عَاصٍ فَمَفْزُوعٌ وَمَثْبُورُ
وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ابْصَارٌ وَتَنْوِيرُ
وَفِي حِسَابِكَ تَسْهِيلٌ وَتَيْسِيرُ
وَأَنْتَ مُبْتَهَجٌ فِيهَا وَمَسْرُورُ
وَخَيْرُهَا دَائِمًا يَا صَاحِ مَوْفُورُ
وَفِي مَنَازِلِهَا الْأَفْرَاحُ وَالْخُورُ
وَلَا نَمَاتٌ وَلَا ظُلْمٌ وَلَا جَوْرُ
وَعَيْشُهَا دَائِمًا مَا فِيهِ تَعْسِيرُ
مَا فِي الصَّحِيفَةِ مَخْطُوطٌ وَمَرْبُورُ

أَتُوبُ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ أَنْتَ تَعْلَمُهُ نَسِيتُهُ وَهُوَ فِي الْإِحْصَاءِ مَسْطُورُ
فَاجْعَلْ جَنَّاكَ يَا رَحْمَنُ لِي سَكَنًا فَإِنَّ سَاكِنَهَا بِالْخَيْرِ مَغْمُورُ
لِلَّهِ خَالِقِنَا حَمْدٌ وَتَكْبِيرُ وَلَا لَهُ أَبَدًا حَدٌّ وَتَقْدِيرُ
وَلَا لَهُ أَمَدٌ وَلَا لَهُ عَدَدٌ يَدُومُ مَا دَامَتِ الظُّلُمَاءُ وَالنُّورُ
صَلَّى إِلَهُهُ عَلَى طَهٍ وَعِترته فَذَكْرُهُمْ فِي خِتَامِ النِّظَمِ تَنْوِيرُ

[قصيدة توسل]

لِرَبِّي الْحَمْدُ لَا يُخْصِيهِ عَدُّ يَدُومُ وَلَا لَهُ أَيُّ انْتِهَاءِ
زِيَّةُ عَرْشِكَ وَمَا أَحْصَى كِتَابُكَ وَغَايَتُهُ امْتِنَانُكَ بِالرِّضَاءِ
إِلَهُ الْعَرْشِ أَنْزَلَ لِي شِفَائِي وَفَرَّجَ كُرْبَتِي وَاسْمَعْ نِدَائِي
بِحَقِّكَ إِنَّ حَقَّكَ لَا يُسَاوَى وَبِالْأَمْلَاحِ هُمْ وَالْأَنْبِيَاءِ
بِحَقِّ الْمُصْطَفَى وَأَخِيهِ أَدْعُو وَعِترته معاً وَالْأَوْصِيَاءِ
بِمَا أَوْحَيْتَهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ بِأَرْضِكَ أَوْ بِوَحْيِكَ فِي السَّمَاءِ
بِكُلِّ مُقَرَّبٍ وَبِكُلِّ إِسْمٍ يُرَدُّ بِفَضْلِهِ حُكْمُ الْقَضَاءِ
عَلَيْكَ تَوَكَّلِي فِي كُلِّ حَالٍ فَلَا تَقْطَعْ رَجَائِي يَا رَجَائِي
وَحَلِّصْنِي مِنَ الْأَذْوَاءِ طُرّاً وَلَا تَدْعَنْ بِجِسْمِي أَيَّ دَاءٍ
وَقَدْ عَوَّدْتَنِي تَفْرِيجَ كُرْبِي فَأَكْشِفْ غُمَّتِي وَأَجِبْ دُعَائِي

وَدَائِي طَالَ شَهْرًا بَعْدَ شَهْرٍ
وَكَمْ دَهْيَاءَ دَاهِيَةٍ دَهْتَنِي
فَأَبْدِلْ لِي وَرَا عُسْرِي يُسْرٍ
بِفَضْلِ الْخُمْسَةِ الْأَطْهَارِ أَدْعُو
بِحِمَزَةٍ عَمَّنَا أَيْضًا وَعَمِّي الـ
بَزَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلِيٍّ أَدْعُو
بَزَيْدِ سَيِّدِ الْأَسْيَادِ طُرًّا
بِيَحْيَى وَالحُسَيْنِ مَعَا وَعِيسَى
بِبَاقِرِنَا وَصَادِقِنَا وَمُوسَى
بِأَنْبَاءِ الرِّضَى وَبَيِّ بَيْنِهِ
مُحَمَّدٌ ثُمَّ إِبْرَاهِيمَ يَحْيَى
بِآبَاءٍ وَأَعْمَامٍ كِرَامٍ
وَإِخْوَتِهِمْ وَأُسْرَتِهِمْ جَمِيعًا
وَبِالشُّهَدَاءِ فِي فَخٍّ رَجَائِي
وَبِالْفَخِيِّ الْحُسَيْنِ لَهُ مَقَامٌ
بِحَقِّ الْقَاسِمِ الرَّسِّيِّ أَدْعُو

وَشَابَ الرَّأْسَ وَأَنْهَدْتُ قُورَائِي
فَجَاءَتِ الْمَضَرَّةَ عَنْ حَمَائِي
وَيُسْرٍ يُوجِبَا كَشْفَ الْبَلَاءِ
بِمَنْ قَدْ ضَمَّهْمُ ثَوْبُ الْكِسَاءِ
شَّهِيدَ بِمُؤْتَةٍ بِهِمَا رَجَائِي
بِحَقِّ بَيْنِهِ وَالحُسَيْنِ الرِّضَاءِ
إِمَامِ أَمَّةِ الطُّهَرِ رَجَائِي
بَبِي زَيْدٍ بِهِمْ تَيْلُ الْمُنَاءِ
وَتَجْلِيهِمُ الْمُلَقَّبِ بِالرِّضَاءِ
تَوَلَّى ظَلَمَهُمْ أَهْلُ الشَّقَاءِ
وَإِذْ رِيسَ بِهِمْ كَشْفُ الْبَلَاءِ
وَأَنْبَاءَ لَهُمْ بِهِمْ رَجَائِي
بِهِمْ أَرْجُو شِفَاءَ رَبِّ السَّمَاءِ
وَهُمْ أَخْيَارُ مَنْ تَحْتَ السَّمَاءِ
يُضَاهِي فِيهِ فَضْلَ الْأَنْبِيَاءِ
غَزِيرِ الْعِلْمِ نَجْمِ الْأَثْقِيَاءِ

بِحَقِّ بَيْنِهِ وَالْأَحْفَادِ طُرًّا
بِيَحْيَى بْنِ الْحُسَيْنِ بِهِ اسْتَقَامَتْ
بِحَقِّ بَيْنِهِ وَالْأَحْفَادِ طُرًّا
بِنَاصِرِنَا وَمَنْ بِالْجَيْلِ قَامُوا
بِمُرْشِدِنَا مَوْفَقَيْنَا وَيَحْيَى
بِحَقِّ الْكَيْسِمِيِّ وَبِحَقِّ يَحْيَى الْـ
بِمَنْ هُوَ فِي عِيَانِ إِمَامٍ حَقٌّ
بِحَقِّ الدَّيْلَمِيِّ الْمَقْتُولِ ظُلْمًا
لَهُ الْبُرْهَانُ لِلْقُرْآنِ شَرْحٌ
بِأَحْمَدَ مَنْ بِضَرْبِ السَّيْفِ أَحْيَا
وَأَيْدَهُ إِلَالَهُ بِمَا يُضَاهِي
وَفِي شَرْقِي قَطَايِرِ بَدَتْ شُمُوسُ
تَقَرَّعَ مِنْ شُمُوسِهِمْ شُمُوسُ
وَبِالْحَسَنِ بْنِ بَذْرِ الدِّينِ أَدْعُو
وَبِالْمَأْسُورِ ظُلْمًا فِي تَعَزُّرٍ
وَبِالْمَنْصُورِ عَبْدِ اللَّهِ أَفْنَى

بِهِمْ أُحْيَى دِينَ الْأَنْبِيَاءِ
لِأَهْلِ الْحَقِّ رَايَاتُ الْهُدَاءِ
وَحَقُّ أَخِيهِ حَتَفِ الْأَشْقِيَاءِ
لِنَصْرَةِ دِينَ جَبَّارِ السَّمَاءِ
وَأَحْمَدَ ذِي الْعُلُومِ بِلَا امْتِرَاءِ
مُؤَيَّدَ الدُّعَاةِ بِهِمْ رَجَائِي
عَلَيْهِ وَتَجَلَّهِ أَزْكَى ثَنَاءِ
وِظَالِمُهُ تُعَوِّجُ لَ بِالْقَضَاءِ
وَتَقْسِيرُ بِهِ كَشَفُ الْخَفَاءِ
وَطَعْنِ الرُّمَحِ دِينَ الْأَوْصِيَاءِ
وَيُشَبِّهُ مُعْجَزَاتِ الْأَنْبِيَاءِ
بِحَقِّهِمْ اسْتَجِبْ رَبِّي دُعَائِي
بُنُورِهِمْ امْتَلَأْ أَفْقُ السَّمَاءِ
وَأِخْوَتِهِ كَوَاكِبَ فِي الثَّرَاءِ
وَعَايَةُ دِينِهِ نَشْرُ الْهُدَاءِ
بِهِ الرَّحْمَنُ دِينَ الْأَشْقِيَاءِ

بِيَحْرِ عُلُومِهِ فِي كُلِّ فَنٍّ
وَفِي أَمْوَاجِهِ غَرَقْتُ وَبَادَتْ
وَبِالْمَهْدِيِّ الشَّهِيدِ لَهُ مَقَامٌ
وَفِي التَّنِينَ مُعْتَبَرٌ عَظِيمٌ
بِمَنْ قَدْ ظَلَلَتْهُ الْغَمَامُ أَدْعُو
بِمَنْ مِنْهَاجُهُ أَحْيَا عُلُومًا
بِحَقِّ النَّاصِرِ وَأَبِيهِ أَدْعُو
بِضَرْبِ سُيُوفِهِمْ أَرْسَتْ وَدَارَتْ
بِأَحْمَدَ وَابْنِ حَمْزَةٍ قَدْ أَنْارَتْ
وَبِالْأَزْهَارِ مُعْجِزَةٍ وَشَمْسٍ
بِعِزِّ الدِّينِ أَرْجُو اللَّهَ رَبِّي
وَبِالْأَبْنَاءِ وَالْأَحْفَادِ طُرًّا
وَبِالْحُسَيْنِ بْنِ عِزِّ الدِّينِ أَيْضًا
بِيَحْيَى مَنْ أَبَادَ اللَّهُ حَقًّا -
بِمَنْ فِي تَرْكِهَا الْمَأْسُورِ ظُلْمًا
بِفَضْلِ الْقَاسِمِ الْمَنْصُورِ أَرْجُو

أَبَانَ لَنَا بِهِ نَهْجَ الْهُدَاءِ
خُرَافَاتُ الضَّلَالَةِ وَالرَّدَاءِ
يُحَاجُّهُمْ لَدَى فَضْلِ الْقَضَاءِ
أَبَانَ بِفَضْلِهِ رَبُّ السَّمَاءِ
وَأَعْلَنَ فَضْلَهُ رَبُّ السَّمَاءِ
بِهِ وَبِجَلِّهِ كَشَفُ الْخَفَاءِ
بِهِمْ وَجَهَادِهِمْ كَشَفُ الْعَمَاءِ
عَلَى الْأَرْجَاسِ دَائِرَةُ الْفَنَاءِ
يَعْلَمُهُمُ الْمَسَاجِدُ بِالضِّيَاءِ
نُضِيءُ لَنَا الصَّبَاحَ وَالْمَسَاءِ
بِهِ وَبِجَدِّهِ كَشَفُ الْبَلَاءِ
بِهِمْ وَيَفْضُلِهِمْ يَبُلُّ الْمُنَاءِ
وَبِمَجْدِ الدِّينِ رَبِّ أَجِبْ دُعَائِي
بِهِ الْأَتْرَاكَ أَشَقَى الْأَشْقِيَاءِ
فَبَاءَ بِظُلْمِهِ أَهْلُ الشَّقَاءِ
وَفَضْلِ بَيْنِهِ أَرْبَابُ الْهُدَاءِ

أَزَالُوا عَسْكَرَ الْأَثْرَاكَ طُرّاً
وَبِالشَّامِي وَإِبْرَاهِيمَ أَدْعُو
وَبِالْأَخْيَارِ مِنْ أَوْلَادِ طَه
بِأَبَائِي الْكَرَامِ أَحِبُّ دُعَائِي
وَلَا سِيمَا الْحُسَيْنِ أَبِي وَجَدِّي
بِأَحْمَدَ وَالَّذِي فِي السَّرِّ أَيْضاً
بِمَجْدِ الدِّينِ سَيِّدِنَا إِمَامِي
سَفِينَةِ نُوحٍ يَنْجُو رَاكِبُوهَا
جَعَلْنَاهُ لَنَا عَلَماً إِمَاماً
بِأَشْيَاعِ هُكْمٍ حُبٌّ وَنَصْرُ
هُمُ عِنْدَ الْإِلَهِ مَقَامُ عِزٍّ
فِيَا بُؤْساً لِبَاغِضِهِمْ وَتَعْساً
وَبِالْمُهْدِيِّ خَاتِمِهِمْ عَلَيْهِ
يُمَلِّي أَرْضَنَا حَقّاً وَعَدْلاً
وَتَرْجُو دَعْوَةَ تَمْحُو ذُنُوبِي
وَأَقْصَوْهُمْ إِلَى مَيْنَا الْمَخَاءِ
وَعَبْدِ اللَّهِ أَزَبَابِ الْهَدَاءِ
بِهِمْ وَبِفَضْلِهِمْ أَنْزَلَ شِفَائِي
وَعَجَّلَ فِي مَحَبَّتِهِمْ دَوَائِي
بِهِ وَبِفَضْلِهِ أَنْزَلَ شِفَائِي
وَمُحْسِنَنَا وَبِالْمُهْدِيِّ التَّجَائِي
بِهِ وَبِفَضْلِهِ كَشَفُ الْبَلَاءِ
وَمَنْهَجُهُ الْأَمَانُ مِنَ الرَّدَاءِ
كَمَا زِيدُ إِمَامُ الْأَتْقِيَاءِ
وَعَايَهُ نَصْرُهُمْ بِذُلِّ الدَّمَاءِ
وَعِنْدَ مُحَمَّدٍ يَوْمَ اللَّقَاءِ
رَضُوا بَعْدَ السَّعَادَةِ بِالشَّقَاءِ
صَلَاتِي بِالصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ
كَمَا مُلِئْتُ بِجُورِ الْأَشْقِيَاءِ
وَتُسْعِدُنِي لَدَى كَشْفِ الْغِطَاءِ

وَهَبْ لِي مِنْكَ مَغْفِرَةً وَعَفْوَاً وَعَفْوَاً بَعْدَ عَفْوَ يَارَجَائِي
وَأَمِّنْ رَوْعَتِي فِي يَوْمٍ حَشِيرِي وَجَاوِزِي مَقَامَ الْأَنْبِيَاءِ
عَلَى طَهٍ وَعِثْرَتِهِ صَالَتِي وَتَسْلِيمِي الصَّبَاحِ وَبِالْمَسَاءِ

موعظة

[كتب عليه السلام هذه القصيدة بعدما أرسل له رجل قد كان

سكن عندهم في أيام شبابه رسالة، فَرَدَّ عليه بقوله:]

أَتَانِي خِطَابٌ سَرَّنِي ثُمَّ أَشْجَانِي يُذَكِّرُنِي عَهْدَ الشَّيْبَةِ وَالصَّبَا
وَمَا صَارَ لِي فِيهَا وَمَا كَانَ مِنْ شَأْنِي وَقَدْ فَارَقُونِي فِي الثَّرَى بَيْنَ أَكْفَانِ
وَهَذَا قَضَاءُ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ قَضَى أَنْ كُلَّ الْكَائِنِينَ بِهَا فَانِي
وَقَدْ صِرْتُ شَيْخاً بَعْدَ مَا كُنْتُ يافِعاً وَلَا بُدَّ بَعْدَ أَنْ أَفَارِقَ إِخْوَانِي
وَفِيمَنْ مَضَى فِي سَابِقِ الدَّهْرِ عِبْرَةٌ وَمَوْعِظَةٌ عُظُمَى لَهَا أَيُّمَا شَأْنِ
مَضَوْا وَأَنْقَضُوا تَحْتَ الثَّرَى بَعْدَ مَا بَنَوْا عَلَى شَاخِحَاتِ الشُّمِّ أَعْظَمَ بُيُئَانِ
وَقَدْ جَمَعُوا مِنْ حِلِّهَا وَحَرَامِهَا فَصَارَتْ وَبَالاً حَسْرَةً بَعْدَ أَزْمَانِ
وَكَمْ أُمَّةٌ ضَلَّتْ عَنِ الْحَقِّ وَاجْتَرَتْ وَقَدْ عَانَدَتْ فِي غِيَّهَا كُلَّ بَرْهَانِ
وَكَمْ عَاقِلٍ قَدْ ضَلَّ عَنْ مَهْجِ رُشْدِهِ وَقَدْ بَاعَ دَارَ الْخُلْدِ بِالْعَاجِلِ الْفَآئِي
وَفِي يَوْمٍ حَشِيرِ الْخَلْقِ أَصْبَحَ نَادِماً يَقُولُ الَّذِي قَدْ كُنْتُ أَهْوَاهُ أَرْدَانِي

فَيَا لَيْتَنِي قَدْ كُنْتُ لِلَّهِ طَائِعاً وَيَا لَيْتَنِي قَدْ كُنْتُ لِلْحَقِّ تَابِعاً
وَيَا لَيْتَ لَا تُجِدُنِي وَلَيْتَنِي وَلَيْتَنِي فَحُبُّ الْهَوَى وَالْمُغْرِبَاتِ أَضَلَّنِي
يَقُولُ إِلَهِي صِرْتَنَا الْآنَ مُبْصِراً فَهَلْ مِنْ مَرَدٍّ أَوْ رُجُوعٍ فَإِنِّي
يَقُولُ لَهُ قَدْ كُنْتَ مِنْ قَبْلُ عَاقِلاً وَقَدْ كُنْتَ فِي النِّعَمَاءِ فِيهَا مُعَمِّراً
وَقَدْ كَانَ فِيمَا قَدْ تَلَيْتُ عَلَيْكُمْ فَلَوْ كُنْتَ ذَا لُبٍّ زَكِيٍّ وَفَكْرَةٍ
فَلَيْسَ لَكُمْ مِنْ بَعْدِ عُدْرٍ وَعَوْدَةٍ فَعَادَ كَيْبُكَ كَاسِفَ الْبَالِ خَائِباً
فَيَا رَبِّ فَاعْفُ رِي ذُنُوبِي كُلَّهَا وَهَبْ لِي فِي جَنَّتِ عَذْنِكَ مَقْعِداً
وَيَا لَيْتَ حُبِّ الْمَالِ مَا كَانَ مِنْ شَأْنِي مَعَ خَيْرِ أَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ أَنْسٍ أَوْ جَانٍ
وَلَيْسَ التَّمَانِي مُجْدِيَاتٍ لِحُسْرَانٍ وَكِبْرِي أَطْغَانِي وَنَفْسِي وَشَيْطَانِي
وَكَانَ قَرِينِي عَنْ سَبِيلِكَ أَغْوَانِي سَتَعْرِفُ يَا مَوْلَايَ صِدْقِي وَإِيمَانِي
وَجَاءَكَ إِذْ بَارَيْ وَجَاءَكَ تَبَانِي فَأَعْرَضْتَ عَنْ نُصْحِي وَعَرَكَ إِحْسَانِي
بِأَنَّ وَعِيدِي لَا يُبَدِّلُ بِالثَّانِي تَدَبَّرْتَ أَقْوَالِي وَأَيَّاتِ قُرْآنِي
وَلَيْسَ لَكُمْ إِلَّا حَيِّمِي وَنِيرَانِي يُنَادِي بِيَا وَيْلِي وَيَا وَيْلَ خِلَانِي
جَمِيعاً وَخُذْ رُوحِي بِرُوحٍ وَرِنَحَانٍ مَعَ أَسْرَتِي وَالصَّالِحِينَ وَإِخْوَانِي

[مرثية في الإمام الحجة مجد الدين المؤيدي عليه السلام]

أَيَا مَعْرُورَ تَحْدَعُكَ الْأَمَانِي
وَتَأْتِيكَ الدَّوَاهِي فِي ثَوَانِي
تَبَيْتُ قَرِيرَ عَيْنٍ فِي ابْتِهَاجِ
وَشَأْنُ الصُّبْحِ بَعْدَ اللَّيْلِ ثَانِي
وَإِنْ أَصْبَحْتَ يَوْمًا فِي سُرُورِ
دَهْتِكَ اللَّيْلِ سَالِبَةُ الْجَنَانِ
كَدَاهِيَةِ الرُّبُوعِ دَهَتْ مَسَاءً
فَقَدْنَا خَيْرَ أَهْلِ الْأَرْضِ طُرًّا
وَأَشْرَفَ مَنْ رَفَى أَعْلَى الْمَرَاقِي
وَأَعْلَمَهُمْ بِمَا أَوْحَاهُ رَبِّي
وَكَانَ حَيَاتُهُ تَسْعِينَ عَامًا
وَعَشْرًا بَعْدَ تِلْكَ مِنَ اللَّيَالِي
لَهُ الْأَلْبَابُ قَدْ ذَهَلَتْ وَتَاهَتْ
لَيْثُ ذَرَفَتْ لَهُ الْعَيْنَانِ قَيْحًا
لَحَقَّ لَهَا وَإِنْ عَمِيَتْ عَلَيْهِ
وَإِنْ أَقْلَ النُّجُومُ لَهُ وَعَابَتْ
لَكَانَ بَذَا وَهَذَيْنِ حَقِيقًا
مُصَابٌ عَمَّا شَرْقًا وَغَرْبًا
هَذَا الرَّرْزُ قَاصِيهَا وَدَانِي
وَأُغْرِقَ مِنْ دِمَاهَا الْوَجْتَانِ
وَصَارَتْ لَا تَرَى رَأْيَ الْعَيَانِ
وَأَكْشَفَ فِي سَمَاهَا النَّيِّرَانِ
لِأَنَّ الْخُطْبَ شَأْنُ أَيِّ شَأْنٍ
وَأَظْلَمَ أَفْقُنَا فِي ذَا الزَّمَانِ

مُصَابُ الدِّينِ لَيْسَ لَهُ نَظِيرٌ يُمَاطِلُ أَوْ يُشَابُهُ أَوْ يُدَانِي
فَوَا أَسْفَا وَهَلْ يُجِدِّي فُؤَادِي الـ تَتَأَسَّفُ وَالتَّحَسَّرُ وَالْأَمَانِي
أَثَارَ مُصَابِهِ حُزْنًا دَفِينًا وَحُزْنًا بَعْدَ حُزْنٍ قَدْ دَهَانِي
فَمَجْدُ الدِّينِ كَانَ لَنَا ضِيَاءٌ وَشَمْسُ الْحَقِّ سَاطِعَةٌ الْبَيَانِ
وَشَمْسًا فِي النَّهَارِ وَفِي اللَّيَالِي لِأَهْلِ الْحَقِّ مُشْرِقَةٌ الْمَعَانِي
تَغَيَّبَ فِي ثَرَى صَحِيحَانُ نُورٌ فَطَابَ وَطَابَ ثُرْبُهُ ذَا الْمَكَانِ
فَبَاطِنُهَا بِكَوْكَبِنَا مُنِيرٌ وَظَاهِرُهَا كَسِيفُ النُّورِ قَانِي
لَئِنْ أَفَلَتْ وَغَابَتْ فِي ثَرَاهَا وَأَقْفَرَتِ الْمَنَازِلُ وَالْمَبَانِي
فَنُورُ لَوَامِعِ الْأَنْوَارِ يَزْهُو وَتُخَفَّتِهِ وَتَجَمُّوعِ الْبَيَانِ
إِذَا خِفَتِ الْهَلَكَ عَدَا فَرْزُهَا فَفِي طَيَّاتِهَا سُبُلُ الْجَنَانِ
تَغَيَّبَ شَخْصُهُ وَهُدَاهُ بَاقٍ وَنُورُ نُورِهِ الْقَطَرُ الْيَمَانِي
وَعَمَّ الشَّامَ وَالْأَفْطَارَ طُرًّا هِدَايَتُهُ لِمُرْتَادِ الْأَمَانِ
وَصَلَّ عَلَيْهِ بَعْدَ أَبِيهِ طَهً وَسَلَّمُ رَبَّنَا أَبَدَ الزَّمَانِ
وَبَارِكْ مَا تَعَاقَبَتْ اللَّيَالِي وَأَرَسَى فِي سَمَاهَا الْفَرْقَدَانِ
وَعِزَّتِهِ وَأَسْكِنَتْنَا جَمِيعًا وَشَيْعَتِهِ عَدَا عَرَفَ الْجَنَانِ

[مرثية في شقيقه السيد العلامة عبد الله بن يحيى الحوثي رحمته الله]

يَا سَائِلًا مَا ضَمَّ ذَا الْقَبْرِ	وَمَا بِهِ قَدْ غَيَّبَ الدَّهْرُ
قِفْ زَائِرًا وَاتْلُ فِيهِ التَّقَى	فِي لَحْدِهِ وَالْفَضْلُ وَالنُّورُ
فِي بَطْنِهِ قَدْ غَابَ كَوْكَبُنَا	مُنْذُ الْمَسَا الدَّرِّيِّ وَالْبَدْرُ
قَدْ غَابَ فِيهِ عَالِمُ وَرَعٍ	وَعَامِلٌ مِنْ دَابِّهِ الصَّبْرُ
مَا زَالَ مُنْعَزِلًا وَمُعْتَزِلًا	عَمَّنْ يَهْدِي الدَّارِ يَغْتَرُّ
وَمُخْلِصًا حَقًّا وَمُتَّبِعًا	مَا سَنَّهُ أَبَاؤُهُ الطُّهْرُ
وَفِي رِضَاءِ اللَّهِ مُجْتَهِدًا	مُنْذُ الصَّبَا حَتَّى انْتَهَى الْعُمُرُ
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا طَلَعَتْ	شَمْسُ الضُّحَى وَانْفَلَقَ الْفَجْرُ
وَجَزَاهُ جَنَاتٍ تَخْفُ بِهِ	فِي دُورِهَا الْعِلْمَانُ وَالْخُورُ
وَعَلَى النَّبِيِّ صَلَّى وَعِثْرَتِهِ	سُفُنُ النَّجَا مَا انْسَكَبَ الْقَطْرُ

[مرثية في العلامة عبدالله بن صلاح العجري]

مُصَابٌ مَا لَهُ أَبَدًا شَيْئُهُ مُصَابُ الدِّينِ لَيْسَ لَهُ مِثْلُ
مُصَابٌ لَا يُشَابِهُهُ مُصَابٌ وَرَزُّهُ حُزْنُهُ حُزْنٌ طَوِيلُ
أَصَابَ الدِّينَ وَالْإِسْلَامَ طَرًّا بِمَوْتِ الْعَالِمِ الْخَيْرِ النَّبِيلُ
وَدَهْيَا أَشْعَلَتْ فِي الْقَلْبِ نَارًا وَأَجْرَتْ أَذْمَعًا حَرَّى تَسِيلُ
تَغَيَّبَ فِي الثَّرَى قَمَرٌ مُنِيرٌ فَنُورُ الدِّينِ مُنْكَسِفٌ صَائِلُ
تَغَيَّبَ عَالَمٌ بَرٌّ تَقِيٌّ يَقِلُّ لَهُ الْمُشَابِهُ وَالْمِثْلُ
تَغَيَّبَ مُرْشِدٌ يُفْتِي وَيَهْدِي وَيَشْفِي مَنْ لَهُ قَلْبٌ عَلِيلُ
وَيُطْفِئُ نَارَ حُزْنِ الْقَلْبِ عِلْمِي بِأَنَّ مَصِيرَهُ ظِلٌّ ظَلِيلُ
وَأَنَّ مَصِيرَهُ بِجَنَانِ عَذْنٍ وَسُقْيَاهُ الرَّحِيقُ السَّلْسِيلُ
فَضَبْرًا نَمَّ صَبْرًا يَا بَيْنَهُ فَرَبُّكُمُ لَكُمْ خَلْفٌ بَدِيلُ
فَصَلَّى اللَّهُ خَالِقُنَا عَلَيْهِ وَسَلَّمْ مَا تَلَا الْآيَامَ لَيْلُ
عَلَى طَهَ وَعِثْرَتِهِ صَالَتِي وَتَسْلِيمِي وَعَنْهُمْ لَا تَمِيلُ

[مرثية شعريّة في ابن أخيه العلامة علي بن محمد الحوئي]

الصَّبْرُ مُلْجُؤُنَا فِي كُلِّ كَارِثَةٍ وَالصَّبْرُ مِنْ شِيَمَةِ الْأَمْلَاكِ وَالرُّسُلِ
 بِالْمُصْطَفَى تَنَاسَى فَهُوَ قُدُّوُنَا وَالْأَنْبِيَاءُ وَيَسِيهِ وَالْإِمَامَ عَلِيَّ
 رَزَاءُ أَلَمْ يَنَادِ الْجَبِينُ لَهُ صَبِيحَةَ السَّبْتِ وَافَانَا فَعَنَّهُ سَلِ
 صَبْرًا وَإِنْ عَرِقَتْ مِنْ رَزْزِهِ وَجَنِي وَالْحَدُّ مِنْ دَمْعِ عَيْنِي مُنْهَمِلِ
 صَبْرًا وَإِنْ حَرِقَتْ مِنْ حَرِّهِ وَجَنِي وَالْحَدُّ وَاشْتَعَلَتْ مِنْ نَارِهِ مُقْلِي
 صَبْرًا وَإِنْ فُتَّتْ مِنْ وَجْدِهِ كِبْدِي وَاحْتَرَقَ الْقَلْبُ وَالْأَحْشَاءُ لِمَوْتِ عَلِيَّ
 لِفَقْدِ عَبْدٍ شَبَابِ عَالِمٍ وَرِعٍ قَدْ طَابَ فَرَعًا وَأَصْلًا تَسْلِي كُلِّ وَدِي
 لِفَقْدِ عَبْدٍ دَعَاهُ اللَّهُ مُعْتَمِرًا يُظِلُّهُ تَحْتَ ظِلِّ الْعَرْشِ فِي الْحَلَلِ
 قَدْ كَانَ فِي طَاعَةِ الرَّحْمَنِ مُجْتَهِدًا أَفْنَى شَيْبَتِهِ فِي الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ
 وَكُلُّ مَكْرُمَةٍ لَا زَالَ يَطْلُبُهَا بِلَا تَوَانٍ وَلَا وَهْنٍ وَلَا كَسَلِ
 مُشْمَرًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مُصْطَفِرًا حَتَّى أَتَاهُ حِمَامُ الْمَوْتِ فِي الْجَبَلِ
 كُنَّا نَرْجِيكَ فِي الدُّنْيَا لَنَا خَلْفًا فَصُرْتَ بِالرَّغْمِ مِنْ أَسْلَافِنَا الْأَوَّلِ
 عَلَيْكَ صَلَوَاتُ إِلَهِ الْعَرْشِ مَا طَلَعَتْ شَمْسُ النَّهَارِ مَعَ الْأَمْلَاكِ وَالرُّسُلِ
 وَاللَّهُ أَسْأَلُهُ عَفْوَاً وَمَغْفِرَةً تَغْشَاكَ مِنْ رَبَّنَا الرَّحْمَنِ فِي عَجَلِ
 صَلَوَاتِي وَسَلَامِ رَبِّ الْعَرْشِ خَالِقُنَا عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَالْآلِ عَنْ كَمَلِ

القصائد الشعبية والمغارد

[سلام للنبي ﷺ وشكوى]

كان ﷺ عند زيارته للنبي ﷺ يكتب زاملاً شعرياً
سلاماً للنبي ﷺ، وهذا ما حفظنا منها:
سلام يملأ الأرض يملأ سهلها وجبال
والبحر وايملى الفضاء ويدوم
واخص به طه النبي في مضجعه والآل

واقول له داعي الهدى مظلوم

[وقال في زيارة أخرى للنبي ﷺ]

سلام ما حنت رعوده أو لمع برق
وما غمامه تسكب الأمطار
وخص به طه النبي والقلب له مشتاق
والآل والباغض لهم في النار

[وقال في زيارة أخرى للنبي ﷺ]

سلام يا طه النبي والآل والأعمام
زرناك يا طه النبي بالأهل والأولاد
معنا شكيه عند قبرك: كثرت الأمراض
ومن تجريم علينا
وما لنا من ذنب غير الدين والإرشاد
ونشرنا شرعة نبينا
واصحابك المتشيعينا
والشيعة المستبصرينا
وبحقكم مستشفعينا
ومن تجريم علينا
ونشرنا شرعة نبينا

يا رب نصرک يا قوي يا هازم الأحزاب
في يوم نفخ الصور يا رحمن يا تَوَّاب
ومع علي وفاطمة أجدادنا الأحباب
ندخل جنان الخلد لا نهتاب أو نرتاب
وفي قصور مشيِّده بالرَّحْب والترحاب
وفي غرف وحوار عينا
يهودهم والمشركينا
نُحْشَرُ مع طه نبينا
ومع الحسن هو والحسينا
ونسير في خط اليمينا
وفي غرف وحوار عينا

[وقال في زيارة أخرى للنبي ﷺ]

عليك يا طه النبي وآلك الأخيار
جيناك من أرض اليمن في حبكم زُؤار
يا رب لا زال الأذى ممن بَعُد والجار
لا زلت أنا اعجب من أذاهم دائماً محتار
وذنبنا تحذير خلقك من عذاب النار
وَنُشَرُّنا شريعتك في ليلنا ونهار
يا رب نصرک يا قوي يا عالم الأسرار
ويوم نفخ الصور تحشُرنا مع الأبرار
وفي جوار المصطفى وآله الأطهار
في أمن وإيمان لا نخشى عذاب النار
وفي جنان الخلد والنيران للفجار
في جنة الفردوس تجري تحتها الأنهار
ومع بنات الحور كالياقوت والأقمار
أزكى صلاتي والتحية
راجين غفران خطيئه
ونرفع إلى عندك شكيه
وما لهم عندي خطيه
ومن مساكنها الوبيه
وألقي المشاكل والأذيه
عالم بسري والحفيه
مع محمد وأوصيه
ونصير في عيشه رضيه
وفي رضا رب البريه
من حاد عن منهج نبيه
وفي مساكنها الوضيه
والدر والشمس المضيه

[زامل في بعض جلساته مع العامة]

يا ابن آدم توب من ذنبك وعجل واطلب العلم الشريف
 قبل ما تُحمَل على نعشك وتنزل لحد أهواله يخيف
 لا تضيع من زمان العمر ساعه

يا ابن آدم ليش في الدنيا تُؤمَل ما انت فيها غير ضيف
 ما معك إلا المَره والمنا ومنزل والملابس والرغيف
 والبقية ما معك منها نفاعه

[زامل آخر في جلسة أخرى]

يا ابن آدم رتبة التقوى عظيمه يرتقيها العالمون
 قال رب العرش في آيه كريمه يا عبادي فاتقون
 من جعلها زاد له نال السعاده

معصية ربي عواقبها وخيمه هي على العاصي ديون
 سوف يستيقظ ويدري من غريمه حين يأتيه المنون
 وا يحس إنه مقصّر في العباده

[زامل في التوسل]

ربّ وفقني وحسّن لي ختامي يوم مَضَوْنَا القُبُور
في لُحُودِ نورها دايِم ظلامي والسقوف من الصخور

عرضها شُزْرين ما فيها زياده

والفِرَاشُ تراب قد نجح النظامي بعد سَكَنانا القصور
تاكل الديدان لحمي وا عظامي ماكثه فيها دهور

وا حضيض الأرض لي فيها وساده

بعدها نبعث إلى يوم الزحامي والشهود قد هم حضور
والصحاف نشرّت واليوم حامي واجهنم بِبَن تَقُور

والسلاسل هي لمن فيها قلاده

واجعل الفردوس لي فيها مقامي في مشيدات القصور
في غرفها والحدائق والخيامي في مسره و اجبور

من دخل فيها فقد نال السعاده

[سلام لأهل الجوف]

سَلام بالعُودِه ورِيح العطورات
 وعداد ما شنت سبول الرفيات
 إلى بلاد الجوف أهل البسالات
 يارب واجمع شملهم كل الأوقات
 في يوم نفخ الصور للحشر ميقات
 في يوم تنشر فيه كل الخفيات
 يتندم المجرم على كل ما فات
 قد كان في فرحه قصيره ولذات
 ثم احاطت به جميع المصيبات
 ثم يقل يا ليت يا ليت من مات
 أو أن لي عوده طويله ورجعات
 وكل مؤمن في فرح و مسرات
 وفي غرف وفي القصور المشيدات
 يا رب واغفر لي جميع الخطيئات
 ربي وبشرني بخير البشارات
 ويوم بعثي تجعله خير الأوقات
 في زمرة الأبرار أهل الكرامات
 وفي جنان الخلد هب لي مقامات
 على النبي والآل أسنى التحيات

والمسك أيضاً والورود الطريّه
 ونصدّره من أرض صعدّه هديّه
 يتقسمونه بينهم بالسويّه
 على الهدى في نهج خير البريّه
 تجيرهم من حر نار حميّه
 كل الفضايح والأمور الرديّه
 على المعاصي والشؤون البذيّه
 لذه قصيره واعقبته المنيّه
 والعين تبكي في صباح واعشيّه
 يرجع عدم أو كان حيضه رديّه
 واجد في طاعة إله البريّه
 ويعيش يوم البعث عيشه رضيّه
 بالرحب من رب السما والتحيّه
 فيما مضى والطف بنا في البقيّه
 من قبل أن تنزل عليّ المنيّه
 بالأمن والبشرى بعيشه هنيّه
 طه وأولاده معاً وأوصيّه
 قصورها وفي غرفها البهيّه
 أذكى صلاتي في صباح واعشيّه

[جواب على الشاعر مسفر صوابه]

هذه القصيدة جواب على قصيدة وردت إليه من (أتيس) قبيلة
المقاش من شاعرهم الأخ: مسفر صوابه المقشي:

سلام ما شئت سُبُوله بالامطار رحمه من الباري سقت كل ظامي
واعداد ما الحجاج من كل الامصار زارت إلى بيته لنيل المرامي
إلى محل (أتيس) محلات الأنصار قبايل الوُشْعِر وقوم الطَّحامي
وعلى بقية من سكن أصل أو جار في وادي أتيس يشمله ذا السلامي
من شيعة أهل البيت ما طائر طار وفي جوي العرش حلق وحمي
وخص مسفر ذي قصدنا بالأشعار وابنه قراها كلها في مقامي
أهل الشهامة والكرم كل الأعصار ما همهم للضيف كثر الغرامي
واسقى بلايدهم غزيرات الأمطار وعَمّ واديهم بسَبَل الغمامي
تحيا مراعيهم وتخضر الأشجار تشبع إبلهم والبقر والغنامي
والمزرعة تروى وتقبل بالأنهار واسقى بلدهم دايم الله دوامي
ويجيرهم يوم نبعث من النار ويجعل لهم في الخلد مثوى مقامي
ذي هم على المذهب مضوا طول الأعمار ما باعوا المذهب بمال حطامي
والله ما يبعه بدرهم ودينار لو يملّوا الرَّمْلَه وأرض التهامي
همدان لأهل البيت شيعة وأنصار يشهد لهم صِفْئَن يوم اللزامي
ناداهم الكَرَّار شيبان واغمار ولداعي الرحمن لبّوا قوامي
وصار ذاك اليوم شاهد وتذكار ورماحهم تشهد وضرب الحسامي
مدحهم الكَرَّار بآيات وأشعار وقال (همدان ادخلوا بسلامي)
والمصطفى سلّم عليهم بتكرار ثلاث تسليمات صارت وسامي

هذا هو الفخر افخروا ليل وانهار
 همدان يا همدان فرُّوا من النار
 فروا إلى الرحمن فالجيد فرَّار
 توبوا إلى الرحمن من كل الأوزار
 توبوا إلى الغفار شيبان وصغار
 تتدفق الأمطار فيكم والأنهار
 وتحبيكم الخيرات من كل الأقطار
 واتفقهوا في الدين فالجهل غرَّار
 هذه نصيحتنا ومني خير الأشوار
 الأصل ما ينفع إذا الفرع قد بار
 تطلع له الأغصان تلى بالأزهار
 يا من تفكر كيف ما تطوى الأعمار
 قد صار جيفه متته جوف ذا الغار
 قد عاش في الدنيا ومن بعدها سار
 حلالها تفتيش وحساب جوَّار
 يابن آدمي واعقل سرَّ المال غرَّار
 من قبل ما تسحب على الوجه في النار
 ويا عباد الله خوفوا من النار
 عن يوم نفخ الصور واكشف الأسرار
 وفي الصحايف سجّلوا كل ما صار
 لا ينفعك مالك ولا كل الأعذار
 ومن افتخر بالمصطفى ما يلامى
 من قبل يوم الحسرة والندامى
 يسعد في الدنيا ويوم الزحامى
 واتحذروا من موبقات الأنامى
 تسقى بلايدكم بسبل الغمامى
 وتقبل الأثمار في كل عامى
 وتدخلوا من بعد دار السلامى
 مثل المسافر لا مشى في الظلامى
 وجربوا تدروا بصحة كلامى
 وان كان سامى فرع من أصل سامى
 وتجتنى أثمارها بالتامى
 وبعدها المضوى لحود الظلامى
 من بعد ما كانه رفيع المقامى
 وفارقه ما قد جمع من حطامى
 وفي جهنم أكل مال الحرامى
 وبعده الحسرة وكثر الندامى
 من قيح تسقى قيح منتن وحامى
 لا تغفلوا عن يوم بالمحشر زحامى
 يوم الفضايح يوم فصل الخصامى
 من خير أو من شر سُجِّل تيامى
 وليس لك ناصر ولا لك محامى

ومن عصي ربه تصدر إلى النار
 يا رب واغفر لي ذنوبي والأوزار
 واجعل جنان الخلد يا رب لي دار
 وملحدي يا رب يُمَلِّئْ بالأنوار
 يا رب واحشرنى مع خير الأخيار
 واختم كلامي بالنبي جد الأبرار
 وعليه أصلي دائماً ليل وانهار
 ومن اتقى مأواه دار السلامي
 ونسألك يا الله حسن الختامي
 قصورها وفي الغرف والخيامي
 وفتحته شرقي وغربي وشامي
 فسيح ظل العرش يوم الزحامي
 عليه مني ألف ألف السلامي
 وآله الأطهار مسك الختامي

[جواب على الشاعر أحمد حمامة]

هذه القصيدة جواب على قصيدة من الحاج: أحمد يحيى حمامة السحاري:
 يا ابداع كلامي بحمد الواحد القهار
 ومزيّنه بالكواكب نور للناظر
 وارسى جباله عليها أعلام للساير
 وقدّر أقواتها للبرّ والفاجر
 سلام ما حن رعده واسبل الماطر
 وعداد ما الشمس تطلع نورها سافر
 بالعود والورد وا بالعنبر الفاخر
 إلى بلاد السحاري منّا صادر
 وخصّص أحمد حمامة ذلك الشاعر
 والله يغفر ذنوبه كلها الظاهر
 سبّحان رافع سماواته وبانيها
 وباسط أرضه لساكنها وداحيها
 وفجّر أنهارها وانبت مراعيها
 وكل نفس بما تعمل يجازيها
 نعمه على الأرض يسقيها ويحييها
 تنوُّ الأرض والليلّة تغطيها
 والمسك والعطر والريحان نهديها
 شامي بلاد الجماعي وا شراقيها
 وابنه ومن في بلاده قد سكن فيها
 وما اختفى وا عيوبه يستره فيها

ويجنبه من جهنم مسكن الكافر
والطلبة والمدرس قسمهم وافر
ويراجع الدرس بعد الدرس ويكرر
واتعلم الدرس والخطبة تحي شاطر
إذا اعتنوا أسألك يا رب يا قادر
يا ابن آدمي وانت راحل بعد ومسافر
والعرض شبرين واما سقفها قاصر
وفراشك الطين بعد فراشك الباهر
وتصير جيفة تواذي كل متجاوز
وبعد تبعث تحاسب دفترك حاضر
وتصير نادم على الآثام متضاجر
يوم الفضايح وفيها يكشف الساتر
والحكم ذا اليوم هو للواحد القاهر
ومن عصا الله سجنه ناره الساعر
يا رب يا رحمن يا غافر
يا رب صلي وسلم ما الفلك دائر
على محمد وآله عترة الطاهر
واجعل مصيره جنانك يرتق فيها
وكل واحد دروسه يعتني فيها
من أجل ترسخ ويتفهم معانيها
تخطب في العيد والجمعه تصليها
تنور قلوبهم دايماً وتهديها
إلى لحد تخوف من نظر فيها
وطولها أذرع ثلاثة لا اعتنوا فيها
لا نور فيها ولا به كهربا فيها
والدود تاكل لحومك واغذيها
وكل ما قد عملته سجلوا فيها
وتقول يا ليتني ما كنت اسويها
على العيوب التي كانك تخفيها
باحكام تنفذ بغير مراجعة فيها
ومن يطيعه جنان الخلد يؤويها
اغفر ذنوبي من التسجيل واحيها
وعداد ما الشمس تجري في مجاريها
واختتم به أبيات شعري واقوافيها

في زيارته إحدى قبائل جماعة

كثّر الله خيركم واسعد مساكم واخلفنا العافيه
 واغزومتكم تشوّق من بلاكُم والضيافه وافيه
 ريت سُفرتها حوت كل الموايد
 واصلح الله حالكم وا من يعاديكُم دهمته الداهيه
 وا على المقرئ وتدرسه هداكم والمراقبي العاليه
 والعمل بالعلم هو خير الفوايد

[سلام لبعض قبل جماعة]

سلام للجلّه وللْفُنْدُق وقِيَواني
 ولمن في الشُّغْبَه وقَمْلَى وآل عِيَانِي
 والمَجْمَعَه جميع
 والقَصَبَه واختم بسَوْدَان أسفل الوادي
 ورجال في السَّبْطَه ولا انسئ آل قعباني
 وعلى قطابر كلها شيبه وشباني
 ذي في جبل ربيع
 كانت بلاد العلم والتاريخ يشهادي

سلام لأهل منبه

يا سلام الله على ديرة منبه عد ماشن الزين
 قد وصلنا عندكم قدر ومجبه لا بلدكم زايـرين
 وانشجّع من درّس علم الشريعة
 سغد عينه من ظفر برضاء ربه فاز في دنيا ودين
 يرحمه ربي ويغفر كل ذنبه وادخله خط اليمين
 خط يوصل به إلى جنه وسيعه

[تكثرة لمنبه]

كثر الله خير شيعتنا منبه عد ماشن الزين
 اليزيدي والعليلي ورجال العرّوا صبة بطين
 وابن عيّاش واخلحوا وخولي
 وكذا شوذان وباقي منبه ذي مضوا متمسكين
 وابن هاشم ومن هو جار ساكن من رجال المسلمين
 شاق قلبي ذا القبيلة والقبائل

[مرحب لجماعة وسحار]

مرحبا ترحيب يجمع من حصالي من جماعه واسحار
 وابن هاشم لهم تقدير عالي ما وقع منكم قصار
 كلكم وافين وامتجملينا

وَأَمَّنَ الْفَيْ والغرض في ذا الحلالى قرب من جانا وزار
حين بيتي مبتعد والخط طالى جور والبتروى طار
ما غرضنا ننتقل طول السنينا

[تكثر في جلسة إرشادية مع العامة]

كثر الله خيركم ما طار طائر واخفق ريشه وحام
واعدد ما طاف بيت الله زائر واركع خلف المقام
واكمل أعمال المناسك والمشاعر

نسأل الرحمن علام السراير يوم بعثه للأنام
أن يقينا وابقىكم نار ساعر وايلغنا المرام
جنة الفردوس في أعلى المناظر

[تكثر للمهاذر]

والله يكثر خيركم ما شن ماطره
واعداد ما الأفلاك والأقمار دايره
والشمس والنجوم
يا شيعه أهل البيت بيت العز والكرم
والله يصلح حالكم دنيا وآخره
ويحيرنا ويحيركم من نار ساعره
عذابها يـدوم
ويجعل الجنة مصيري واصريركم

[سلام لأهل حجة]

سلام ماسارالقدم واعداد ماخط القلم
 طي البياضه بالمداد
 واعداد ما زار الحرم زائر وطافه واستلم
 وكَمَّل اعماله وعاد
 لأهل المكارم والكرم واهل الشهامه والشيم
 والدين وارباب الرشاد
 العاكفين على الخِتم وعلى ينابيع الحِكم
 وعلى رضا رب العباد
 في أرض حجه محترم طيلة زمانه قد عزم
 على اقتفا طرق الرشاد
 واتفكروا فيمن قدم كانوا وصاروا للعدم
 وقصصورهم للانهداد
 يا ويل عبَّاد الصنم ومن تعدى أو ظلم
 واهل المعاصي والفساد
 في يوم تزدحم الأمم في الحشر في كَرْبٍ وغم
 لا مالا ولا قهوة وزاد
 يا من تحلَّى بالكرم اغفر لعبدك ما اجترم
 وبلغه أقصى المراد

[سلام لأهل أنس]

سلام مليارات تتصدر إلى حَمَل
والقَرْن والهجره ومُسْطَح نرسله جُمَل
جملة بلا حساب
والأَكْمه وقُرْف محَلّ العلم وإِدَمَام
وأسرة المقداد هم أقطاب ذا القبل
وا على بقية من سكن في ذيه الجبل
شـيـيان وا شـباب
والله يكثر خيرهم ويحسن الختام

[تكثر لأهل أنس]

كثر الله خير من ذا الأرض داره عد ما شن الزين
يا رجال الجود ما فيكم بَوَارَه من قدييات السنين
من وصل لا عندهم سَلُوا فواده
مكرمين الضيف ما فيكم قَصَارَه للملايح مبسلين
واقاكم ربنا من حر ناره يوم حشر العالمين
واهداكم ربنا طرق السعاده

[سلام لأهل سفيان]

سلام والواجب علينا ردّ التحية مسرعينا
 وقد اوجبه ربي وألزم به في القرآن
 يهدى لمن أهدى إلينا أزكى التحية مخلصينا
 من شيعه أهل البيت حقاً من وطن سفيان
 بالورد وبالياسمين والعود والمسك الثمين
 والعطر والكاذي وبالوزّاب والريحان
 يارب واحشُرنا اجمعيّنا مع النبي طه الأمين
 ونفوز بالجنات والغفران والرضوان

[مرحب عام للزوار]

مرحبا ترحيب شامل للضيوف وامنّ الفئ أو حضر
 عدما الطايف على الكعبه يطوف واعدد قطر المطر
 يا رجال مفرّقه من كل ديره
 وواقم ربنا كل الخوف واحماكم من سقر
 رب أمّنا عذابك لا نخوف واجعل الجنة مقر
 سعد من كانت مقرّه أو مصيره

[مرحب للوافدين]

يا مرحبا واهلا وحييا الله قدومكم

يا شيعة أهل البيت من سابق جدودكم

واهلا على النظر

ومن حضر في ذا المحله كلكم جميع

والله يجازي من عمل منهم ومنكم

ويجعل الجنة مصيره وا مصيركم

يا خيرة المقرر

ويجيركم ويجيرنا الزقوم والضريع

[نصيحة حول القات والدخان]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد رسوله
وعبداه وآله، وبعد: فهذه نصيحة إلى شباب آل الحوثي، ومن
اطلع عليها من غيرهم،

اعلموا -أصلحكم الله وهداكم ووفقنا الله وإياكم- أن العلم من
أشرف الخلال وأسناها وأعلاها، وهو شرف الدنيا والآخرة، وعز
الدنيا والآخرة، وبه يُعرف الحق من الباطل، وسبيل النجاة وسبيل
الهلاك، ولهذا قال النبي ﷺ: ((عالم أفضل من ألف عابد،

العالم يستنقذ الله به العباد ، والعابد يوشك أن ينقذح الشك في قلبه فإذا هو في وادي الهلكات)) أو كما قال، وقال ﷺ: ((نوم العالم أفضل من عبادة الجاهل))، وقد مدحه الله في القرآن وأثنى عليه بما لا يخفى.

فعلى العاقل الذي نفسه عنده غالية عزيزة ويريد تشريفها والرفع من شأنها، ويريد أن يوصلها إلى المرباح العظيمة، والدرجات الرفيعة الدائمة، ولا يرضى لها بدناءة الجهل ووخامته وسوء عاقبته - أن يشمّر بجهد واجتهاد، وأن يصبر على ما يناله من المتاعب البدنية والمالية، وأن يجرد نفسه من الموانع التي تمنعه من بلوغ هذه الدرجة الرفيعة، وأن يزيل العوائق التي تعوقه، ومن أعظمها القات والدخان، وقد يسؤل له الشيطان أنه ينشطه ويعينه على القراءة، وهذا ربما يكون صحيحاً إذا كان له ثروة مالية ودخل يكافيه، ولكن كيف إذا كان فقيراً ليس له دخل، أو له دخل قليل وهو يحتاج في القات والدخان ثلاثمائة ريال في اليوم أقل معدل ومثلها أو أكثر في لحمة وأكل وشاهي وسكر وخضرة وغاز وماء وكهرباء وبقية اللوازم من غير الكسوة والعلاج والفراش والمسكن والأثاث، واحتاج في شهره عشرين ألفاً أقل ما يقدر ولا تكفيه، وفي سنته مائتين وأربعين ألفاً، وليس له دخل يقوم بهذا المبلغ ولا نصفه، وكيف إذا كان الإنسان له ثلاثة أولاد أو أربعة أو خمسة وكلهم متولعون واحتاجوا أقل معدل بألف في اليوم ومثلها في بقية الحاجات ستين ألفاً في الشهر، في السنة سبعمائة وعشرين ألفاً، وليس له دخل إلا الشيء القليل...

واضطرب طالب العلم إلى حمل الديون الباهظة، وتشوش فكره، وتحمل المنة وربما أن لا يثق بتدينه إلا القليل، وقد يضطر إلى أن يدخل في مكاسب غير مناسبة، ويأكل من المشتبهات، وربما يأكل المحرمات، وقد يضطر إلى السؤال أو التعريض، ويدنس نفسه ويرخصها، ويترك العلم، وكان الأحسن له أن يصبر على ما أعطاه الله ولا يصل إلى هذه المواويل.

وقد ترك القات وقطعه بعض الأغنياء وأهل الثروة؛ لأنه يحضر عنده وقت التخزينه بعض الأصدقاء والمتقربين واحتاج إلى أن يخزن لهم وكلفه في يومه نحو أربعة آلاف أو خمسة، ونظر إلى كميته في السنة وساء ذلك المبلغ الرهيب، وتركه وله ثروة كبيرة، وهو قادر عليه، ولم ير له حيلة إلا أن يقطعه هو، فكيف بمن ليس بقادر؟! الله المستعان، هذه الدسيسة الشيطانية التي استخدمها ليستعين بها على العلم هي التي أوصلته إلى ترك طلب العلم وإلى الدخول والوقوع فيما لا يحمد عاقبته.

فعلى العاقل أن يفكر في عواقب أمره، ويجعل تصرفاته بقدر دخله، وليس من الكرم أن يتحمل الدين الكثير أو يتدخل في المشتبهات أو يترك طلب العلم لأجل التوسع في النفقة، فالكريم الذي يضع الأشياء في مواضعها كما قال أمير المؤمنين عليه السلام، وقد أرشدنا الله تعالى إلى كيفية النفقة حيث يقول: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ [الفرقان]، ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ﴾ [الطلاق: ٧]، ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾ [الإسراء: ٢٩].

ومن قد ابتلي وتولع فليقطعه تدريجياً، ينقّص من عادته نحو الثُّمن، وبعد نحو نصف شهر الثُّمن الثاني، وهكذا حتى ينتهي. هذا القرار الطبي فيمن يريد أن يخرج من عادة قد اعتادها بدون تضرر. وحقاً أقول إن هذا أصلح له في ماله وبدنه ودينه، وإنه أقرب إلى أنه يتحصّل على قضاء كثير من حوائجه التي يحول بينه وبينها القات والدخان، وإلى صحته في بدنه، وقد كان طلبة العلم فيما مضى يصبرون على الجوع فضلاً عن الفضلات.

فهذه نصيحتي، والله يعلم أن ليس قصدي إلا النصح وما حملني على هذا إلا الشفقة بهم والمحبة وأنها خالصة لوجه الله تعالى.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

قصائد في المولى الحسين بن يحيى عليه السلام

[قصيدة من شقيقه السيد العلامة محمد بن يحيى الحوثي]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ القائل في كتابه الكريم: ﴿وَإِذْ أَخَذَ
اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنَهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾ [آل عمران ١٨٧]،
والقائل: ﴿وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ﴾ [الطلاق ٢]. وبعد أن سمعت التنقيص
في الأخ العلامة الحسين بن يحيى الحوثي حفظه الله، قلت فيه:

لك يا سيدي الحسين بن يحيى	سبح السلام الجزيل ضمن الوداد
حفظ الله سيديًا وعزيزًا	مخلصًا دينه لرب العباد
ودعازاهدًا رحيماً رؤوفاً	عالياً بالكتاب، للدين هادي
عالمًا في الأصول والسنة الغراء	بذكاء وفكرة واجتهاد
بلغ الدين والشرعة للجاهل	والجاهلات أهل البلاد
عم إرشاده البلاد وأقصى	أرسل المرشدين في كل وادي
كم وكم قد تحمّل في الإرشاد	دينًا رضاء رب العباد
فوق عشرين من سنين قضاها	مرشدًا ناصحًا لأهل الفساد
هكذا الأنبياء والرسل قاموا	مرشد الكافرين أهل العناد
وكذا بعدهم أئمة الآل نادوا	بالتعاليم والدعاة والجهاد
كم تحمّل من ذيون ليُرَضِّي	ربه، والأذى وبعض الشداد
نزع الناس وقت ضرب وقتل	عاطلين عن طعام وزاد
حمل الدين في الطعام لمن لم	يجد الأكل في فقار البوادي
كل هذا لله صبراً على ما	ناله من أذى وبعض العناد

ما استَجَازَ السَّماحَ لي في رَكوبِي فَوْقَ سَيَّارَةٍ لِذِي الإِرْشادِ
 لو طَلَبْنَا سِيارَةَ المَلِكِ مِنْهُ كانَ مِنْهُ العَطَى لَأَيِّ بِلادِ
 فَهو خَيْرُ الأَنامِ عِلْماً وَحِلْماً وَسُلُوكاً وَرَحْمَةً لِلْعَبادِ
 عِلْماءُ البِلادِ قَدْ مَدَحُوهُ خِيرةُ النَّاسِ لِلْعَبادِ وَهادِي
 فَأَعْيَنُوهُ في الطَّرِيقِ إلى الدِّينِ وَهادِي الأَنامِ طُرُقَ الرِّشادِ
 كانَ قَبْلَ البُلُوغِ في الدِّينِ يَسْعَى وَلِإِلَى العِلْمِ وَالتَّقَى في اِزْدِيادِ
 دَرَسَ العِلْمَ عَنِ أبِيهِ وَعَمِّهِ —————
 ما زَبَرَ نَافَهُ فَهو لِلَّهِ حَقًّا وَيَبانُ لَجاهِلٍ أَوْ مُعَاذِي
 لَيسَ نَبغي مِنَ الحُسَيْنِ جِزاءً غَيرَ تَيسِنِهِ لِقُومٍ لُدادِ
 وَصلاةً مَعَ السَّلامِ على طَه مَعَ آلِهِ نَجُومِ العَبادِ

الحمد لله

نبذة من مشايخ الأخ العلامة الحسين بن يحيى

الحوثي، وما قيل فيه

درس الأخ العلامة التقي: الحسين بن يحيى الحوთي العلم عند
 علماء عصره؛ فمن مشائخه: والده العلامة يحيى بن الحسين عليه السلام.
 ومنهم: علامة عصره الحسن بن الحسين الحوთي عليه السلام. ووالده
 العلامة أمير الدين بن الحسين الحوთي عليه السلام. ومنهم: علامة عصره
 مجد الدين بن محمد عليه السلام. والأخ العلامة أحمد بن الحسن الحوთي
عليه السلام. والقاضي العلامة يحيى بن محمد جعفر عليه السلام. وعن أخيه
 محمد بن يحيى الحوთي، وربّ حامل فقهه إلى من هو أفقه منه.

وقد مدحه وأثنى عليه ووكله: سيدي العلامة مجد الدين بن محمد رحمته الله، ومدحه وأثنى عليه سيدي العلامة علي بن محمد العجري رحمته الله، وقال: لا يعلم مثل الحسين بن يحيى أحد من السنارة إلى حدود السعودية. ومدحه وأثنى عليه الأخ العلامة عبد العظيم بن الحسن الحوثي رحمته الله، وكان من أعلم أهل عصره، وقال: إن الحسين بن يحيى سيدنا آل الحوثي، ولو يأمره للإرشاد في عرو ما تأخر، وكان ممن يتضرر من البرد. وهذه نبذة كافية لمن ألقى السمع وهو شهيد، ولمن في قلبه مرض لجهله بحقه. والله على ما نقول وكيل.

وكتبه وزيره

أخوه: محمد بن يحيى الحوثي
شبهته الله ووفقه، والحق أن يقال

[قصيدة من المولى العلامة: محمد بن عبدالله عوض بتاريخ

[١٤٢٠هـ]

سَلَّ الْقَضَاءُ عَلَىٰ عِدَاكَ الْإِيْضَا وَأَذَاقَهُمْ مِنْ بَاسِهِ جَمْرَ الْغَضَا
فِي كُلِّ يَوْمٍ صَيْحَةً وَفَجِيعَةً فَانْظُرْ إِلَىٰ صُنْعِ الْقَضَاءِ وَمَا قَضَا
فِي كُلِّ فَجٍّ رَاصِدٌ لِعَذَابِهِمْ هَلْ يَنْظُرُونَ سِوَى الْمَهَالِكِ تُتَضَا
لَا يَأْمَنُونَ مِنَ الْفَوَاقِرِ لَحْظَةً إِمَّا أَقَامُوا أَوْ تَعَالَوْا فِي الْفَضَا
بَعْدُوا كَمَا بَعَدَتْ تُمُودُ وَمَدِينُ وَالنَّصْرُ جَاءَ وَفَتَحَ رَبُّكَ قَدْ أَضَا
خِزْيُ أَلَمٍ وَذَلَّةٌ وَنَكَايَةٌ لَا لَنْ تَرَى مِنْ بَعْدُ فِيهِمْ مَنُهِضَا
وَالنَّاسُ يَزْدَادُونَ فِيكَ بَصِيرَةً وَأَرَاهُمُ الرَّحْمَنُ أَسْبَابَ الرِّضَا
وَرَأَوْا عَلَيْكَ جَلَالَتهُ وَمَهَابَةً وَشُعَاعُ نُورِ الْحَقِّ فَوْقَكَ قَدْ أَضَا
وَشَدَا فَضَائِلُكَ الْعَلِيَّةِ فَائِحٌ عَمَّ الْخَوَاصِرَ وَالْبَوَادِي وَالْفَضَا
وَسَلَّلْتَ سَيْفَ الْحَقِّ عَنْ أَغْمَادِهِ وَسَقَيْتَ دَاءَ الْجَهْلِ سُمَّ الْمُتَضَا
لَمْ تَلْتَمِثْ فِيمَا فَعَلْتَ لِرِفْعَةٍ كَلَّا وَلَمْ تَرْجُ الْيَابَةَ وَالْقَضَا
هَذَا هُوَ السِّرُّ الَّذِي رَغِبْتَ بِهِ فِيكَ الْقُلُوبُ وَكُنْتَ فِيهَا مُرْتَضَا
لَوْ كُنْتَ فِيمَا كُنْتَ تَبْغِي مَنُصَبًا فِي مَجْلِسِ النُّوَابِ كُنْتَ مُبْعَضَا
لَكِنَّ هَمَّكَ كَانَ هَمًّا عَالِيًّا تَرَكَ التَّنَافُسَ فِي الْمَتَاعِ وَغَمَّضَا
وَفَتَحْتَ عَيْنَكَ فِي مَتَاعِ دَائِمٍ جَنَاتِ عَذْنٍ فِي مَقَامٍ مُرْتَضَا

وَسِيَّاسَةُ الْأَحْزَابِ ظِلُّ زَائِلٌ مَا صَادَفَتْ فِيكَ السِّيَّاسَةُ مَرِيضًا
 كَمْ حَاوَلُوا إِطْفَاءَ نُورِكَ جَهْرَةً وَاللَّهُ يُأْتِي أَنْ تَهَانَ وَتُغَضَّا
 إِنْ نَاصَبُوكَ فَقَدْ كُفِّتَ شِرَارُهُمْ فَاصْبِرْ وَصَابِرْ وَاحْتَسِبْ فِيمَا مَضَا
 وَالنَّصْرُ جَاءَ وَفَتَحَ رَبُّكَ قَدْ أَتَى وَالْأَرْضُ تَدْعُو وَالْعَذَابُ تَهَيَّضَا
 أَظْهَرْتَ نُورَ الْحَقِّ بَعْدَ خُفُوتِهِ فَالْشَّمْسُ جَاءَتْ وَالصَّبَاحُ تَبَقَّضَا
 بِالسَّلَامِ لَمْ يَبْلُغْ مَدَاكَ مُجَاهِدٌ وَلَقَدْ يَكُونُ السَّلَامُ أَصْدَقُ فِي الْمَضَا
 أَضَحَّتْ سِيَاسَتُكَ الْكَرِيمَةَ سُنَّةً لَمْ يَتَّهَجْهَا مَنْ مَضَى فِيمَا مَضَا
 وَصَبَرْتَ مِنْ أَجْلِ الْإِلَهِ وَدِينِهِ صَبَرَ الْحَلِيمُ إِذَا تُجْوَهَلَ أَعْرَضَا
 أَوْ إِنْ تَنَقَّصَهُ اللَّئِيمُ وَسَبَّهُ أَبْدَى الطَّلَافَةَ وَالْبَشَاشَةَ وَالرِّضَا
 أَوْ إِنْ بَغَى الْبَاغِي عَلَيْهِ وَعَصَّهُ أَعْصَى حَيَاءً أَنْ يَرُدَّ وَأَعْمَضَا
 أَخْلَصْتَ نَفْسَكَ فِي مُصَانَعَةِ الْوَرَى إِمَّا صَدِيقًا أَوْ عَدُوًّا مُعْرِضَا
 وَخَفَّفْتَ فِي نَفْعِ الْعِبَادِ وَنُصَحِهِمْ لَا لَمْ يَجِدْ فِيكَ التَّوَانِي مَرِيضَا
 خُضَّتِ الْبِلَادُ جِبَاهَهَا وَسُهْوَهَا مَا زِلْتَ فِي مَسْعَاكَ هَذَا رِيضَا
 مَرَّتْ سَنُونَ أَنْتَ أَنْتَ وَقَدْ نَرَى فِيكَ الزِّيَادَةَ جَدًّا جِدَّكَ فَائِضَا
 أَحْرَقَتْ ثَوْبَ الْكِبَرِ ثُمَّ تَسَفَّتُهُ وَاللَّهُ أَبْدَلَكَ الْوَقَارَ وَعَوَّضَا
 خُلِقَ كَرِيمٌ مِنْ قَدِيمٍ حُرَّتَهُ غَرَسَ النَّبِيُّ وَزْرَعَهُ قَدْ رَوَّضَا

حِلْمٌ وَعِلْمٌ وَالتَّوَاضُّعُ وَالتَّقَى
 عَفْوٌ وَإِحْسَانٌ وَزُهْدٌ وَالرِّضَا
 إِنْ نَالَهُ عُسْرٌ وَضَيْقٌ أَوْ بَلَا
 أَصْعَى إِلَى حُكْمِ الْحَكِيمِ وَفَوْضَا
 إِنْ قَالَتِ الْأَعْدَاءُ قَوْلًا شَائِنًا
 أَوْ سَعَرُوا لِلْبَغِيِّ نِيرَانَ الْغَضَا
 مَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّهُ قَدْ فَاتَهُمْ
 دَرَكُ الْمَثَارِ مِنَ الْأَثَمَةِ وَأَنْقَضَا
 لَوْ أَدْرَكُوا عَهْدَ النَّبِيِّ وَصْنُوهُ
 أَوْ سَبَطَهُ وَحَفِيدَهُ الْحَسَنَ الرِّضَا
 لَتَمَنَّنُوا فِي بَغْيِهِمْ وَحُرُوبِهِمْ
 وَلَسَعَرُوا فِي ذَاكَ نِيرَانَ الْعَصَا
 مَا زَالَ قَدْرُكَ فِي الْوَرَى مُتَعَالِيًا
 وَجَمِيلٌ ذِكْرُكَ فَاشِيًا مُتَقَضًّا
 وَعِدَاكَ خِيَمَتِ الْمَلَامَةُ فَوْقَهُمْ
 وَالدُّلُّ حَلَّ عَلَيْهِمْ وَتَرَبَّضَا
 نَفَرَتْ قُلُوبُ النَّاسِ عَنْهُمْ نَفَرَةً
 وَكَتَبُوا كَمَا كُتِبَ الَّذِينَ تَقَدَّمُوا
 أَحْيَيْتَ تَوْحِيدَ الْإِلَهِ وَعَدْلَهُ
 وَبَنَيْتَ صَوْحَ الْعِلْمِ فِي أَرْجَائِهَا
 كُتِبُوا كَمَا كُتِبَ الَّذِينَ تَقَدَّمُوا
 وَبَنَيْتَ دُورَ الْعِلْمِ مِنْ آسَاسِهَا
 أَدَكْرَتْنَا الْمَنْصُورَ وَالْمَنْصُورَ وَالـ
 وَفَتَحْتَ بَحْرَ الْعِلْمِ فِي أَرْجَائِهَا
 أَمَّا الضَّلَالُ فَقَدْ تَضَاءَلَ وَاخْتَمَى
 وَفَتَحْتَ بَحْرَ الْعِلْمِ فِي أَرْجَائِهَا
 أَمَّا الضَّلَالُ فَقَدْ تَضَاءَلَ وَاخْتَمَى
 وَفَتَحْتَ بَحْرَ الْعِلْمِ فِي أَرْجَائِهَا
 أَمَّا الضَّلَالُ فَقَدْ تَضَاءَلَ وَاخْتَمَى

وَطَوَى جَوَانِبَ بَيْتِهِ أَوْ قَوَّضَا	فَهُنَاكَ ضَاقَ الْجُهْلُ وَأُنْذَحَرَ الْعَمَى
نَشَرَ الْعُلُومَ وَمَا سِوَاهُ فَأَعْرَضَا	جَعَلَ الْهَمُومَ جَمِيعَهَا فِي وَاحِدٍ
وَأَضَافَ ثَوْباً لِلْحَيَاءِ مُفَضِّضَا	وَاللَّهُ أَلْبَسَكَ التَّوَاضُعَ زِينَةً
وَأَنَالَهُ التَّعْظِيمَ جَهراً وَالرِّضَا	مَنْ كَانَ ذَا فَضْلٍ أَقَرَّ بِفَضْلِهِ
أَوْ عَالِمٍ أَوْ طَالِبٍ أَوْ عَرَضَا	مَا قَالَ قَوْلًا فِي مَسَاءَةٍ فَاضِلٍ
غُرَّرَ الْقَلَائِدَ مَادِحاً وَمُقَرَّضَا	بَلْ إِنَّهُ يُؤَلِّمُهُ مِنْ تَبَجُّلِهِ
وَتَطَّاطَأَ الْجَبَلُ الرَّفِيعُ عَنِ الْفَضَا	بِالرَّفْقِ أَذْعَنَتِ الْقُلُوبُ وَأَسْلَسَتْ
وَالصَّالِحِينَ فَكُنْتُ فِيهِمْ مَرْتَضَا	مَالَتْ إِلَيْكَ قُلُوبُ آلِ مُحَمَّدٍ
قَدْ صَدَّ عَنْ يَوْمِ الْحِسَابِ وَأَعْرَضَا	مَا شَدَّ عَنْكَ سِوَى شَقِيٍّ هَالِكٍ
لِلْعَالَمِينَ وَبَحَرَ عِلْمٍ فَيَضَا	إِنْ كَانَ مَجْدُ الدِّينِ أَسَسَ مَرْجِعاً
وَالِيهِ أُلْقَى مَا هُنَاكَ وَفَوَّضَا	إِنَّ الْحُسَيْنَ يَمِينُهُ وَلِسَانُهُ
عِلْماً وَرُحْماً وَالْقَوِيَّ الْأَمْهَضَا	كَنْتَ الضَّلِيلَ بِحَمْلِ ذَاكَ وَحِفْظِهِ
لَمْ تُلَفَ فِيهِمْ قَاعِدٌ مُتَرَبِّضَا	فَسَبَقَتْ بِالْخَيْرَاتِ سَبْقاً ظَاهِراً
لِلَّهِ دُرُّكَ سَابِقاً مُسْتَهْضَا	فَعُدُّوا وَقُمْتَ وَقَصَّروا فَسَبَقْتَهُمْ
نَحْوَ الَّذِي لَقِيَ الْعَنَاءَ وَتَعَرَّضَا	هَذَا مَصُونٌ جَوَاهِرِي أَهْدَيْتُهَا
أَقْضِي بِهَا حَقّاً تَقَرَّرَ مُقْتَضَا	لِلْحُسَيْنِ يَحْيَى بْنِ الْحُسَيْنِ هَدِيَّةً

فَلَعَلَّ فِيهَا مَا يَشُدُّ عَزِيمَةً أَوْ مَا يَبْرِدُ حَرَّ نِيرَانِ الْغَضَا
 لَمْ يُؤْلِهِ الْعُلَمَاءُ حَقًّا وَاجِبًا فَشَدَدْتُ أَزْرَ الْحَقِّ نَظْمًا فِيهِ ضَا
 لَمْ يَنْصُرُوهُ بِكَلِمَةٍ بَلْ خَذَلُوا وَتَرَى الْفُؤَيْسِقَ قَدْ تَوَقَّفَ مُعْرِضًا
 سَمَوُهُ دَاعِي بِدْعَةٍ وَضَلَالَةٍ لُعِنَ الَّذِي ضَلَّ الطَّرِيقَ الْأَيْضًا
 مَا قُلْتُ مَا قَدْ قُلْتُ إِلَّا نَاصِرًا لِلْحَقِّ أَوْ إِرْغَامَ مَنْ قَدْ أَعْرَضَا
 وَدَعَوَا إِلَى التَّحْذِيرِ مِنْكَ وَرَوَّجُوا فِيكَ الْمَسْبَبَةَ كِي تَهَانَ وَتُخَفَّضَا
 لَمْ يُؤْلِكَ الْمَلَأُ الْمُؤَمَّلُ مِنْهُمْ نَصْرًا وَلَا نُصْحًا وَلَا أَبْدَوَا رِضَا
 فَنَظَّمْتُ فِيكَ مَرَاغِمًا لَا تُؤْفِكُهُمْ الْجَوْهَرَ الْمَكْنُونِ نَظْمًا قَدْ أَضَا
 وَاللَّهِ أَسْأَلُ أَنْ يَزِيدَكَ رِفْعَةً كِي تُرْغِمَ الْقَلْبَ الْأَيْثِمَ الْمُعْرِضَا
 ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ مَا لَاحَ بَرْقٌ فِي السَّمَاءِ وَأَوْمَضَا

[وقال فيه أيضًا:]

حَيَّاكَ رَبُّكَ يَا حَسِينَ وَجَزَاكَ أَجْرًا جَنَّتَيْنِ
 أَحْيَيْتَ دِينَ الْمِصْطَفَى وَنَشَرْتَهُ فِي الْخَافِقَيْنِ
 وَبَنَيْتَ أَعْلَامَ الْهُدَى وَنَصَّبْتَهُ لِلنَّاطِرَيْنِ
 وَمَسَحْتَ أَذْيَالَ الدُّجَى وَنَسَخْتَ فِيءَ الظُّلُمَتَيْنِ
 كَانَ الظُّلَامُ مُحْيِيًّا وَلَطَالَ مَا خَفِيَ اللَّجَيْنِ
 كَانَ الْهُدَى فِي هُوَّةٍ ظَلَمًا مُحِجِّرًا لِلْيَدَيْنِ

وَحَمَلَتْهُ بِالسَّاعِدَيْنِ	فَبَعَثَتْهُ فِي نَجْوِهِ
حَقًّا بِلَا شَكٍّ وَمِنْ	قَدْ كَادَ يَنْدَرِسُ الْهُدَى
وَالْجُهْلُ جَاءَ بِكُلِّ شَيْءٍ	وَالْعِلْمُ غَارَ مَعِينُهُ
وَالْجُهْلُ جَارَ عَلَى الطَّبِينِ	حَتَّى إِذَا بَلَغَ الرَّبَى
وَجَلَّى الْعَشَى عَنْ كُلِّ عَيْنٍ	كُنْتَ الْمُهِمَّاءَ لِلدُّعَا
وَسَعَيْتَ سَعْيَ الْمُصْطَفَيْنِ	وَحَمَلْتَ عِبْنًا مُثْقَلًا
شَتَّى بِقَاعِ الْجَنَّتَيْنِ	وَبَيَّتَ صَوْحَ الْعِلْمِ فِي
رَ الْأَرْضِ شَمْسَ الْمَشْرِقَيْنِ	وَنَصَرْتَ مَجْدَ الدِّينِ نُورَ
مِ بِحَمَلِ ثِقَلِ الْكَاهِلَيْنِ	وَرَأَى أَهْلًا لِلْقِيَا
وَرَفَعْتَ دِينَ أَبِي الْحُسَيْنِ	وَنَصَرْتَ آلَ الْمُصْطَفَى
نَ أَبَاهُمْ جَدَّ الْحُسَيْنِ	فِي حِينٍ قَدْ خَذَلَ الْبَنُو

[وله هذه القصيدة في مدحه أيضاً]

وَلَا تَهْتَفْ بِنَجْدٍ أَوْ تَهَامَهُ	دَعِ التَّهْمَامَ فِي ذِكْرِكَ رَامَهُ
فَقَدْ بَلَغَ الشَّبَابُ بِهَا تَمَامَهُ	كَفَاكَ الْأَرْبَعُونَ تَبِيَهُ فِيهَا
وَلَا تَسْمَحْ لِغَيْرِكَ بِالْكَرَامَةِ	وَنَافِسْ فِي الْمَكَارِمِ وَالْمَعَالِي
سَيُؤْخَذُ مِنْكَ إِزْثَاكَ وَالزَّعَامَةُ	فَإِنَّكَ إِنْ رَقَدْتَ وَلَمْ تُبَادِرْ
بَعِيدُ الدَّارِ لَيْسَ لَهُ رَحَامَةُ	سَيَأْخُذُهُ قَصِيٌّ أَلْمَعِيُّ

يَنَالُ بِهِ الْكَرَامَةَ فِي الْبَرَائَا وَتَلْقَى الْغَبْنَ فِي دُيَاكَ نَقْدًا
وَتَلْقَى الْأُخْرَى يُتَوَجَّ بِالْكَرَامَةِ وَقَدْ قَالَ الْإِلَهُ «فَلِنْ تَوَلَّوْا
وَتَلْقَى أَنْتَ فِي الْعُقْبَى نَدَامَةً وَقَدْ فَتَحَ الْحُسَيْنُ لَكُمْ طَرِيقًا
فَيَسْتَبْدِلُ» فَفَكَّرَ فِي السَّلَامَةِ طَرِيقًا كَانَ يَسْلُكُهُ عَلِيٌّ
إِلَى أَوْجِ الْكَرَامَةِ وَالْفَخَامَةِ فَقَامَ عَلَى الطَّرِيقِ لَكُمْ يُنَادِي
وَسَبْطَاهُ وَزَيْدُ ذُو الظَّلَامَةِ بَنَى عِزًّا لِأَهْلِ الْبَيْتِ طُرًّا
كَمَا فَعَلَ الْأُنَى كَانُوا عِلَامَةً وَأَحْيَا الْعَدْلَ وَالتَّوْحِيدَ حَقًّا
وَأَحْيَا مِنْهُ مَا نَخِرَتْ عَظَامُهُ نَرَاهُ مُشَمَّرًا لَيْلًا نَهَارًا
بِأَيْسَ وَالْحِيَامِ فِي تَهَامِهِ وَأَحْيَا بِالْمَدَارِسِ عِلْمَ زَيْدٍ
حَرِيصًا لَا تُرْخِضُهُ السَّامَةُ وَمَا نَقَمُوا سِوَى وَرَعٍ وَزُهْدٍ
وَصَارَ الْعَدْلُ وَالتَّوْحِيدُ هَامَةً وَنَشَرَ الدِّينَ تَوْحِيدَ وَعَدْلٍ
وَصَدَّقَ الْخَوْفَ مِنْ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَصَارُوا كُلُّهُمْ إِبَاءً عَلَيْهِ
وَصَدَّقَ فِي النَّصِيحَةِ لِلسَّلَامَةِ فَهُمْ أَعْدَاءُ أَهْلِ الْبَيْتِ حَقًّا
فَلَمْ يَعْبا بِرِهِمْ وَمَضَى أَمَامَهُ وَأَيَّدَهُ الْإِلَهُ بِقَوْمٍ صَدِّقٍ
وَأَعْدَاءُ الْإِمَامَةِ وَالْعِمَامَةِ يُحِبُّونَ الْقَرَابَةَ وَالرَّحَامَةَ

يَرُونَ وَلَاَهُ دِينًا قَوِيًّا وَطَوْقَ حُبِّهِ طَوْقَ الْحَمَامَةِ
يُوالُونَ الْوَلِيَّ وَمَنْ يُعَادِي حُسَيْنٌ نَالَهُ خِزْيُ الْغَرَامَةِ
وَلَمْ يَنْلِ الْمُعَادِي غَيْرَ خِزْيٍ وَذُلٌّ فِي الْحَيَاةِ وَفِي الْقِيَامَةِ
وَحُكْمُ اللَّهِ أَنَّ الْحَقَّ عَالٍ وَأَهْلَ الْحَقِّ فِي عَلَيَا الْكَرَامَةِ
سَيَلْقَى الْمُتَرْفُونَ الذَّلَّ نَقْدًا وَيَلْقَوْنَ الشَّتَائِمَ وَالْمَلَامَةَ

[قصيدة من السيد محمد عبدالله صلاح العجري]

وَلَمَّا رَأَيْتَ النَّاسَ فِي فِتْنٍ هَامُوا وَمَا حَقَّقُوا فِي الْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا دَامُوا
وَفِيهِمْ ذُوو جَهْلٍ وَمَيْلٍ عَنِ الْهُدَى وَفِيهِمْ ذُوو الْأَطْمَاعِ حَوْلَ الْحِمَى حَامُوا
وَقَفْتُ مَعَ الْمَوْلَى الْحُسَيْنِ وَحُجَّتِي إِذَا لَبَدُوا فَالْبُدُ وَقُمْ إِنْ هُمُ قَامُوا
إِذَا فَاخَرَ الْأَقْوَامُ يَوْمًا بِقَادَةٍ وَمَا بَلَغُوا شَأْوًا وَهَذَا الَّذِي رَامُوا
ثَفَاخِرُهُمْ أَنَّ ابْنَ يَحْيَى إِمَامُنَا مَحَا بَضِيَاءَ الْعِلْمِ ظُلْمَةً مَنْ نَامُوا
فَلَوْلَاهُ مَا حَجَّ الْكَثِيرُ وَأَنْفَقُوا وَلَوْلَاهُ مَا صَلَّوْا وَلَوْلَاهُ مَا صَامُوا
وَلَوْلَاهُ مَا دَبَّا بَتَزْيِهِ رَبَّنَا وَكُنَّا كَمَنْ ضَلُّوا وَفِي غِيْهِمْ سَامُوا
فَمَا الْفَضْلُ حِينَ الْفَضْلِ إِلَّا لِأَهْلِهِ وَلَيْسَ لِمَنْ هَامُوا وَحَوْلَ الْحِمَى حَامُوا

قصائد في رثائه ﷺ

[ترثية العلامة الحجة محمد بن عبدالله عوض]

عُيُونُ السَّمَاءِ تَهْمِي مِنَ الْحَزَنِ وَالْأَسَى وَأَيَاتُهَا الْعُظْمَى تَقُومُ وَتَقْعُدُ
وَهَامَتْ عَلَى الدُّنْيَا الْأَنَامُ وَوَلَوْتُ وَعِيلٌ عَلَيْهَا الصَّبْرُ وَالصَّبْرُ يَنْقُدُ
لِمَوْتِ الْهَدْيِ الْهَادِي الرَّفِيعِ مَنَارُهُ حَسِينٌ بْنُ يَحْيَى الْعَالِمِ الْمُتَعَبِّدُ
بِهِ شَعَّ نُورُ الْحَقِّ وَانْتَشَرَ الْهَدَى وَقَامَ عُمُودُ الدِّينِ وَازْدَهَرَ الْمَجْدُ
لَيْثٌ مَاتَ مَوْلَانَا فَمَا مَاتَ هَدْيُهُ فَتِلْكَ هِيَ الْآيَاتُ تَبْكِي وَتَشْهَدُ
رَضِينَا بِحُكْمِ اللَّهِ فِيمَا قَضَى بِهِ لَهُ الشُّكْرُ مِنَّا وَالثَّنَاءُ وَلَهُ الْحَمْدُ

[ترثية السيد العلامة أحمد أحسن أبو علي]

أَلَا انشَلَمَ الْإِسْلَامُ وَانْهَدَ جَانِبُهُ وَرُزِعَ هَذَا الدِّينُ خَرَّتْ ثَوَاقِبُهُ
فَهَا هُوَ نُورُ الْبَدْرِ بُدِّدَ ضَوْؤُهُ وَرُزِلَ عَرْشُ الدِّينِ إِذْ مَاتَ صَاحِبُهُ
فَجَاشَتْ عُيُونُ الْحُزْنِ بَلْ قَدْ تَقَرَّحَتْ مَدَامُوعُ شَرِّ اللَّهِ شَنَّتْ سَحَابَتُهُ
مَعَاهِدُ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالِدِّينِ وَالتَّقَى تَبْنُ بِصَوْتِ يُسْمِعُ الْكَوْنَ شَاحِبُهُ
وَلَمْ لَا ضُرُوحُ الْعِلْمِ تَشْكُو جَرَا حَهَا وَبَلَسًا فَقَدَتْ تَبَدَّتْ مَعَائِبُهُ
بِمَوْتِ أَبِي الْإِيْتَامِ حُجَّةِ عَصْرِهِ إِمَامِ بَنِي الزَّهْرَاءِ فَاصَتْ مَنَاقِبُهُ
تَصَدَّعَتِ الْأَنْفَاسُ حُزْنًا وَلَوْعَةً وَخِيَمَ هَذَا الصَّمْتُ فَالْكُلُّ رَاهِبُهُ
فَكَمْ مَوْطِنٍ فِيهِ عَنِ الْفُحْشِ قَدْ مَهَى يَارْشَادِهِ قَدْ زَانَ قَلْتُ مَثَالِبُهُ
أَقَامَ لَهُمْ فِيهِ مَعَالِمُ دِينِهِمْ مَعَ الْأُمْرِ بِالْمَعْرُوفِ هَذَا مَسَارِبُهُ

كَتَّابُهُ التَّقْوَىٰ مَعَ الْحِكْمَةِ الَّتِي
 فَطَّبَقَ دِينَ اللَّهِ فِي الْقَطْرِ كُلِّهِ
 فَسَائِلُ بَهَذَا فِي الْحِيَامِ وَجَوْفِهَا
 وَفِي أَرْضِ سَفِيَانٍ مَعَ بَرِّطِ الَّتِي
 وَسَائِلُ عَنِ الْأَهْنُومِ أَوْ عُذْرِ تَرَى
 وَعَايِنُ بِلَادِ الشَّامِ قَدْ عَمَّ نُورُهُ
 مَعَ وَرَعٍ قَدْ رَأَاهُ وَمَكَارِمِ
 وَرَحْمَةٍ أَتْبَاعِ وَسَدِّ لُخْلَةٍ
 فَهَذِي أَعْمَالُ النَّبِيِّينَ كُلِّهِمْ
 بِهِذَا أَدِينُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ
 وَقَدْ شَهِدَ الْأَعْلَامُ أَيْضاً وَهَذِهِ
 فَيَا وَبِحَ مَنَ أَبْدَىٰ عِنَادَ مُسَاقِقِ
 وَغُفْرَانِكَ اللَّهُمَّ يَا لِقْصُورِنَا
 وَلُطْفَاً وَغَوْثَاً يَا إِلَهِي لِدِينِنَا
 وَأُسُوتِنَا فِي اللَّهِ رَبِّي عَزَاؤُنَا
 وَرُحْمَاكَ يَا اللَّهُ تَغْشَىٰ فَقِيدِنَا
 وَرِضْوَانِكَ اللَّهُمَّ رَوْحاً وَرَاحَةً
 عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ

بِهَا أَمَرَ الْبَارِي وَالنَّحْلَ طَالِبُهُ
 بِفَضْلِ مَسَاعِيهِ فَمَنْ ذَا يُغَالِبُهُ
 مَعَ آنَسٍ فَالِدَيْنِ تُعْلَمُ مَرَاتِبُهُ
 بِهَا قَامَ هَذَا الرُّشْدُ قَوِيَتْ جَوَائِبُهُ
 لِأَتْبَاعِهِ عَزَمَ مَا تَصُولُ كِتَابَتُهُ
 بِأَجْمَعِهَا كَالْمُرْنِ شَتَّتْ سَحَابَتُهُ
 مِنَ الْخُلُقِ الْمَرْضِيِّ تُثْنِي عَجَائِبُهُ
 وَحِلْمٍ وَفِرْقَانِ الْإِلَهِ يُصَاحِبُهُ
 وَرَاجِعُ بِهَذَا الذِّكْرُ تَصِفُو مَشَارِبُهُ
 وَأُشْهِدُ هَذَا الْكَوْنُ إِذْ أَنَا كَاتِبُهُ
 شَهَادَةُ مَجْدِ الدِّينِ كَانَتْ ثَوَاكِبُهُ
 لِحِكْمَةِ مَوْلَانَا سَتَبَدُّ عَوَاقِبُهُ
 عَنِ الْعَوْنِ وَالتَّأْيِيدِ ذِي أَنْتَ نَادِبُهُ
 وَجُبْرَانِ هَذَا السَّلَامِ تَجَمُّ يُقَارِبُهُ
 رَضِينَا بِحُكْمِ اللَّهِ إِذْ هُوَ سَالِبُهُ
 تَحُلُّ بِمَشْوَاهِ وَيَخْضَرُّ جَانِبُهُ
 يَبْلُ ثَرَاهُ هَاطِلُ الْوَبْلِ دَائِبُهُ
 وَعِزَّتِهِ الْأَخْيَارِ مَا الْمُرْنُ سَاكِبُهُ

[ترثية السيد علي محسن الديدي]

حَظْبٌ يُذَكِّرُ وَقَعُهُ بِالْهَادِي طَهُ الْبَشِيرِ وَآلِهِ الْأَسْيَادِ
 بِمُصِيبَةٍ حَلَّتْ بِنَا مِنْ سَابِقِ لَا لَنْ نُصَابَ بِمِثْلِهَا يَا شَادِي
 وَالْيَوْمَ حَلَّتْ فِي رُبُوعِ أَحَبَّتِي لَمَّا أَصَابَتْ خَيْرَةَ الْأَوْلَادِ
 اللَّهُ أَكْبَرُ إِنَّنَا بِمُصَايِهِ خَسِرَ الزَّمَانُ دُعَامَةَ الْإِسْنَادِ
 وَرَكِيزَةُ الْعِلْمِ الشَّرِيفِ تَصَدَّعَتْ لِلَّهِ قَبْرٌ صَمَّمَهَا بِوَدَادِ
 وَلَفَقْدِهِ حَلَقُ الْعُلُومِ تَحَسَّرَتْ وَمَعَاقِلُ الْإِرْشَادِ فِي إِزْعَادِ
 لَمْ لَا وَقَدْ صِرْنَا يَتَامَى بَعْدَهُ وَالْحُزْنَ حَيِّمٌ فِي سَمَاءِ بِلَادِي
 لَمْ لَا وَقَدْ أَحْيَا الْعُلُومَ وَحَازَهَا قَادَ الْأُمُورَ بِحِكْمَةٍ وَسَدَادِ
 لَمْ لَا وَقَدْ غَارَتْ مَكَارِمُ فَضْلِهِ وَلَى الْأَمَانُ وَرَائِدُ الرُّوَادِ
 سَلَّ عَنْهُ فِي هَذَا الْبَسِيطَةِ كُلِّهَا فِي أَرْضِهَا وَالسَّهْلِ وَالْأَوْهَادِ
 تُخْبِرُكَ أَنَّ التُّورَ غَابَ عَنِ الْوَرَى نَقُصٌ وَثُلُمٌ حَلَّ فِي الْأَنْجَادِ
 عِلْمٌ وَأَخْلَاقٌ وَحِلْمٌ رَأَاهُ صَبْرٌ وَرَأْيٌ صَائِبُ الْإِيرَادِ
 بِسَمَاحَةٍ فِي قَوْلِهِ وَكَلَامِهِ وَعِلُومِهِ مَعَ ذَهْنِهِ الْوَقَادِ
 سَاعٍ لِإِصْلَاحِ الْعِبَادِ وَشَأْنِهِمْ عُمُرًا تَقْضَى فِي هُدًى وَجِهَادِ
 لَمْ يَلْتَفِتْ لَزُخَارِفِ الدُّنْيَا وَلَمْ يَسْعَى لِكَسْبِ الْمَالِ أَوْ تَعْدَادِ
 وَهَبَ النَّفْسَ مَعَ الرَّخِيسِ وَرُوحَهُ بُذِلَتْ لِنَشْرِ الدِّينِ وَالْإِرْشَادِ

الأَرْضُ تَبْكِي فَقْدَهُ وَكَذَا السَّمَاءُ
أَسْأَلُكُمْ بِاللَّهِ يَا أَهْلَ الْحَجَّيْ
انْظُرُوا وَفَكَّرْتُمْ رَدُّوا وَاتَّقُوا
كَمْ عَالِمٍ كَمْ مُرْشِدٍ كَمْ طَالِبٍ
كَمْ نَسْوَةٍ عَرَفَتْ طَرِيقَ رَشَادِهَا
مَنْ بَلَغَ الدِّينَ الْحَنِيفَ بِدَعْوَةٍ
مَنْ بَلَغَ التَّوْحِيدَ فِي كُلِّ الْقَرَى
قَدَمَاهُ قَدْ سَارَتْ إِلَى أَتَائِي الْقَرَى
بِتَوَاضُعٍ وَتَسَامُحٍ وَتَجَرُّدٍ
لَمْ يَهْوَ شَيْئاً أَوْ أَرَادَ تَمَكُّناً
بَلْ هُمَّةُ نَشْرِ الْعُلُومِ بِهِمَّةٍ
وَشِعَارُهُ فِي كُلِّ حِينٍ دَائِماً
لَا رَفْعَةً لَا مَنْصَباً أَوْ مَطْمَعاً
دَاوَى الْقُلُوبَ مَعَ الْعُقُولِ بِعِلْمِهِ
مَنْ مِثْلُهُ بَاهِلٌ فِي دَعْوَتِهِ
وَاللَّهِ مَا لِي فِي الدُّنَا غَرَضٌ بَدَأَ

نَشَرَ الْعُلُومَ بِسَهْلِهَا وَالْوَادِي
مَنْ مِثْلُهُ مِنْ رَائِحٍ أَوْ غَادِي
حَقّاً أَقُولُ فَوَاحِدُ الْأَوْحَادِ
أُمُّ تَرَاهَا فِي هَدْيٍ وَرَشَادِ
وَتَفَقَّهَتْ فِي الدِّينِ وَالْأَوْرَادِ
وَصَلَتْ إِلَى دَوْلٍ ثَأْتِ وَبَوَادِي
لَمْ تَعْهَدْ الْإِرْشَادَ فِي الْمِيلَادِ
يَدْعُو وَيُرْشِدُ حَامِلاً لِلزَّادِ
فِي دُجْلَةٍ وَبِكِرَةٍ وَأَسَادِ
مِنْ أَجْلِ دُنْيَا تَنْقُضِي بِنَفَادِ
لَمْ يَسْتَرْحِ بَالٌ لَهُ بِرُقَادِ
نَشَرَ الْفَضِيلَةَ غَايَتِي وَمُرَادِي
زَانَ الْحَيَاةَ بِسَيَرَةِ السَّجَادِ
كَانَ الدَّوَاءَ لِعِلَّةِ الْأَجْسَادِ
مَا زَالَ يُقْسِمُ دَائِماً بِالْهَادِي
إِلَّا نَجَاةَ النَّاسِ فِي الْمِيْعَادِ

حمداً وشكراً ربّنا في فقده في نعمةٍ لا تنتهي بمعادي
 ماذا عسانا فاعلين لفقده إلا المسير بسيره يا حادي
 وأقول يا أهل الفقيّد تصبّراً فلنا التأسي بهدى الأجداد
 ففي مثل هذا الشهر قد حلّت بنا بعض المصائب في بني الآساد
 فلقد أصبنا قبله في جده يحى مبيد الشرك والإفساد
 وكذا حسين من بفحّ قد نوى رُحماك ربّي ملجئني وعمادي
 وأسدّد لدين الله ثلّمةً فقده بخلافه ترى من الأخفاد
 واسلك بنا نهج الحسين ودربه واختم بخير إن أتى ميعادي
 صلّى عليه الله بعد نبينا والآل أهل الفضل والأجداد

[ترثية الشاعر عادل شريف]

لقد ملّ منّي الصبر بل ملّني المَلَل
 كما ضاق منّي الصّدر والأهل والمحل
 وقد نال منّي الحزن والوجد والأسى
 كما نال منّي الشوق فالنوم قد رحل
 بذكرى فقيّد قد رزّنا بفقده
 فمزّق أكباداً وأدمى لنا المقل

وَصَارَتْ قُلُوبُ النَّاسِ بَعْدَ فِرَاقِهِ
فَرَاغًا كَأَنَّ لَمْ يَبْقَ مِنْ بَعْدِهِ أَمَلٌ
تَرَى النَّاسَ هَذَا نَائِحٌ مُتَحَسِّرٌ
وَهَذَا دُمُوعُ الْحُزْنِ مِنْ عَيْنِهِ انْهَمَلُ
بَكَاهُ الْهُدَى وَالْحَقُّ وَالِدَيْنُ وَالتَّقَى
كَذَا الصَّبْرُ وَالْإِخْلَاصُ إِذْ تَجْمَعُهَا أَفْلُ
بَكَى الْعَدْلُ وَالتَّوْحِيدُ بَعْدَ رَحِيلِهِ
وَذَا الْعِلْمُ وَالْإِرْشَادُ بِالدَّمْعِ لَمْ تَزَلْ
بَكَتُهُ الْمَسَاجِدُ وَالْمَدَارِسُ وَالْقُرَى
كَمَا بَكَتِ الْوُدَيَانُ وَالسَّهْلُ وَالْجَبَلُ
بَكَاكِ يَتِيمٌ وَالْمَسَاكِينُ لَمْ تَجِدْ
خِلَافَكَ مَنْ يُؤْوِي وَمَنْ يَدْفَعُ الْوَجَلَ
رَحِيلُ ابْنِ يَحْيَى الطُّهْرِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
حُسَيْنٍ - شَيْبَةُ الْمَوْتِ فِي قَرِيبَةٍ نَزَلْ
فَقَدْ كَانَ رُوحًا لِلْبِلَادِ وَأَهْلِهَا

كما كان رمزاً في العبادَةِ والعَمَلِ
 بَنَى الدِّينَ والإِخلاصَ في كُلِّ مَنْزِلِ
 وَأَخِيًّا عَلُومَ الآلِ والسَّيْفِ لَمْ يُسَلِّ
 لَكِنَّ غَابَ عَنَّا في دُجَى القَبْرِ شَخْصُهُ
 فَمَا غَابَ مَهْجُ قَدِّ بَرَاهُ مِنَ الزَّلَلِ
 لَكَ العَهْدُ مِنَّا يَا ابْنَ يَحْيَى بِأَنَّا
 عَلَى الدَّرْبِ مَا يَتَّقَى بِأَعْمَارِنَا أَجَلِ
 وَأَنَّا لِمَنْ أَخْبَرْتَنَا بِصَلاَحِهِ
 مُطِيعُونَ لَا تَبْغِي سِوَاهُ وَلَا بَدَلَ
 يُعْزِي قُلُوبَ النَّاسِ فِيكَ - وَجُودُ مَنْ
 رَسَمْتَ لَنَا فِيهِ الأَمَانَةَ وَالْأَمَلَ
 بُيَافِئُ مَنْ قَدَّ بَانَ فِيهِ بَيَانُهُ
 وَإِنْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَتَوَصَّلَ مَا وَصَلَ
 لَأَنَّا وَجَدْنَا فِيهِ قَلْباً مُنَاصِحاً
 شَفِيقاً عَلَى الْخِيَرَاتِ كَمْ حَتَّنا وَدَلَّ

يُرَاقِبُ رَبُّ النَّاسِ فِي كُلِّ فِعْلِهِ
فَلَمْ يَخْشَ لَوَآمٍ وَلَمْ يُؤْنِسْهُ الْعَذْلُ
رَحِيماً بِكُلِّ النَّاسِ حَتَّىٰ بِخَصْمِهِ
يَخَافُ عَلَيْهِ النَّارَ مِنْ سُوءِ مَا فَعَلَ
كَرِيماً إِذَا مَا جِئْتَ تَسْأَلُ حَاجَةً
تَرَاهُ يُسَائِلُ عَنْكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَسْأَلَ
سُقَيْنَا بِكَفِيهِ الْغَمَامَ بِدَعْوَةٍ
وَمِنْ رَيْقِهِ يُشْفَى الْعَلِيلُ إِذَا تَقَلَّ
عَلَيْكُمْ سَلَامُ اللَّهِ يَا خَيْرَ قَادَةٍ
وَأَزْكَى صَلَاةِ اللَّهِ مَا وَابِلٌ هَاطِلٌ

[رسالة من أنصار المولى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين،
الحمد لله الذي يقول: ﴿يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ
يَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (٣١) وَمَنْ لَا
يُحِبُّ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ
أَوْلِيَاءُ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ (٣٢) [الأحقاف]، ويقول: ﴿وَمَنْ
أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ
الْمُسْلِمِينَ﴾ (٣٣) [نصلت]، والذي يقول: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ
لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ
بِاللَّهِ﴾ [آل عمران ١١٠]، والذي يقول: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ
إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ
الْمُقْلِحُونَ﴾ (٣٤) [آل عمران]، والذي يقول: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ
جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران ١٠٣]، ويقول: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ
تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ
عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (٣٥) [آل عمران]، ويقول: ﴿وَلَا تَنَارَعُوا فْتَفْشَلُوا
وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ [الأنفال ٤٦]، ويقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ
وَكَانُوا شِيْعًا لَسْتُ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ
بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ (٣٦) [الأنعام]، والصلاة والسلام على رسوله الذي
يقول: ((إن عند كل بدعة تكون من بعدي يكاد بها الإسلام،

ولياً من أهل بيتي موكلاً، يذب عنه، يعلن الحق وينوره، ويرد كيد الكائدين، فاعتبروا يا أولي الأبصار، وتوكلوا على الله))، وعلى آله الطاهرين.

وبعد، فإننا قد رأينا وعلمنا أن هذه الآيات والأحاديث تطابقت في السيد العلامة/ الحسين بن يحيى الخوئي حفظه الله للإسلام والمسلمين، بدون شك ولا ريب، ولا يُنكر ذلك إلا معاند جاحد؛ فوضوحها فيه كوضوح الشمس في رابعة النهار؛ فهو الداعي إلى الله، الأمر بالمعروف، الناهي عن المنكر، الذي أوصل العدل والتوحيد إلى الكثير من أقطار اليمن، وأقام شريعة سيد المرسلين، وأزال المنكرات، وألّف وعارف بين المؤمنين، وأعلى الله به كلمة الحق، وجمع به شملهم، فلما رأينا وسمعنا التخذيّل في شأنه، وتفريق الناس عنه، لزم علينا أن نبين أنّ المخذل صاّد عن نشر العدل والتوحيد، وعن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعن تعليم الناس معالم دينهم، مفرّق مخالف لما نهى الله عنه من التفرق والتنازع.

ومن المفرّق ومن المنازع؟! الذي خرج عما كنا مجمعين عليه نحو عشرين عاماً وعن الذي ارتضاه العلماء الكبار لهذا الشأن وولّوه، أم الذي ثبت معه؟! وقد عرفنا وعلمنا جدّه واجتهاده، وحسن تدييره وإخلاصه وتواضعه، وصبره وحسن خلقه، وتحمله للمشاق الكبيرة والأحمال الثقيلة، من أجل صلاح الإسلام والمسلمين:

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب

﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ [البروج].
 وإنما أجبنا إلى هذا الأدلة التي أوجبت على العلماء البيان.
 وذلك لقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ
 الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ
 يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾ [البقرة]، وقوله: ﴿لَتُبَيِّنُنَّهُ
 لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾ [آل عمران ١٨٧]، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا
 قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ
 وَالْأَقْرَبِينَ﴾ [النساء ١٣٥]، ولولا ما سمعنا من التخذيل في شأنه وعن
 متابعتة لما تكلمنا، فيجب علينا أن نعيه بأنفسنا وأموالنا وألستنا؛ لقوله
 تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ [المائدة ٢]، وقوله تعالى: ﴿أَجِيبُوا
 دَاعِيَ اللَّهِ﴾، وقوله ﷺ: ((المؤمنون كالبنان أو كالبنيان...)) الخ.
 وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المحتويات

ترجمة السيد العلامة الحجة الحسين بن يحيى رحمة الله تغشاه	٣
نسبه عليه السلام	٣
مشائخه الذين أخذ عنهم العلم	٣
[تلاميذه]	٤
أعماله الاصلاحية	٥
أولاده	١٠
عمره اليوم	١١
تتمة الترجمة بعد وفاته رحمة الله عليه	١٢
[وفاته رحمة الله عليه]	١٢
[مؤلفاته رحمة الله عليه]	١٣
[الصلاة على جنازة المولى الحسين بن يحيى عليه السلام]	١٤
[جوانب من شخصيته عليه السلام]	١٤
ومن سماته الكريمة:	١٦
أكبر أعمال المولى رحمة الله عليه	١٩
مكانته في المجتمع	٢٦
موقفه من السياسة	٢٨
عمله قبل الإرشاد	٢٩
الإصلاح بين الناس	٣٣
كراماته	٣٦
[كرامتان يذكرهما السيد العلامة: أحمد محمد يحيى المطهر]	٣٦
[شفاء سرطان من النوع الخبيث]	٣٧

٣٧.....	[شفاء امرأة قرر الدكاترة قطع رجلها]
٣٨.....	قصة النور:
٣٨.....	صاحب سرطان
٣٩.....	قصة صاحب البرص
٣٩.....	مرض الصرع
٤٠.....	قصة عيون الغيري
٤٠.....	قصة الحاج محسن أحمد طشلي
٤١.....	قصة حمد بن الحاج أحمد حمامة
٤٢.....	قصة ابن ناصر الطيب
٤٢.....	كرامة المطر في آل العامري
٤٢.....	قصة المطر في آل الزماح
٤٣.....	قصة مسعود الشريف
٤٤.....	بعض قصائد المولى الحسين بن يحيى الحوثي
٤٤.....	[قصيدة في ذم الدنيا]
٤٤.....	[قصيدة في النصيح وعدم الاغترار بالدنيا]
٤٥.....	[عظة وعبرة]
٤٦.....	[قصيدة في الترهيب والترهيب]
٤٨.....	[قصيدة توسل]
٥٣.....	موعظة
٥٥.....	[مرثية في الإمام الحجة مجد الدين المؤيدي عليه السلام]
٥٧٠.....	[مرثية في شقيقه السيد العلامة عبدالله بن يحيى الحوثي رحمته الله]
٥٨.....	[مرثية في العلامة عبدالله بن صلاح العجري]

٥٩.....	[مرثية شعرية في ابن أخيه العلامة علي بن محمد الحوثي]
٦٠.....	القصائد الشعبية والمغارد
٦٠.....	[سلام للنبي ﷺ وشكوى]
٦٠.....	[وقال في زيارة أخرى للنبي ﷺ]
٦٠.....	[وقال في زيارة أخرى للنبي ﷺ]
٦١.....	[وقال في زيارة أخرى للنبي ﷺ]
٦٢.....	[زامل في بعض جلساته مع العامة]
٦٢.....	[زامل آخر في جلسة أخرى]
٦٣.....	[زامل في التوسل]
٦٤.....	[سلام لأهل الجوف]
٦٥.....	[جواب على الشاعر مسفر صوابه]
٦٧.....	[جواب على الشاعر أحمد حمامة]
٦٩.....	في زيارته إحدى قبائل جماعة
٦٩.....	[سلام لبعض قبل جماعة]
٧٠.....	سلام لأهل منبه
٧٠.....	[تكثرة لمنبه]
٧٠.....	[مرحب لجماعة وسحار]
٧١.....	[تكثرة في جلسة إرشادية مع العامة]
٧١.....	[تكثرة للمهاذر]
٧٢.....	[سلام لأهل حجة]
٧٣.....	[سلام لأهل أنس]
٧٣.....	[تكثرة لأهل أنس]

٧٤.....	[سلام لاهل سفيان]
٧٤.....	[مرحب عام للزوار]
٧٥.....	[مرحب للوافدين]
٧٥.....	[نصيحة حول القات والدخان]
٧٩.....	قصائد في المولى الحسين بن يحيى عليه السلام
٧٩.....	قصيدة من شقيقه السيد العلامة محمد بن يحيى الحوثي
٧٩.....	[قصيدة من شقيقه السيد العلامة محمد بن يحيى الحوثي]
	[قصيدة من المولى العلامة: محمد بن عبدالله عوض بتاريخ
٨٢.....	١٤٢٠هـ]
٨٦.....	[وقال فيه أيضاً:]
٨٧.....	[وله هذه القصيدة في مدحه أيضاً]
٨٩.....	[قصيدة من السيد محمد عبدالله صلاح العجري]
٩٠.....	قصائد في رثائه رحمته الله
٩٠.....	[ترثية العلامة الحجة محمد بن عبدالله عوض]
٩٠.....	[ترثية السيد العلامة أحمد أحسن أبو علي]
٩٢.....	[ترثية السيد علي محسن الديدي]
٩٤.....	[ترثية الشاعر عادل شريف]
٩٧.....	رسالة من أنصار المولى
١٠١.....	المحتويات